بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين هاشم
بن احمد بن حسين الموسوي انه قد ورد علي اسؤله من جناب الملا حسن بن امان الله من طوارق الحدثان
يريد مني الافصاح في جوابها والايضاح عن لبابها فلم يسعني الا اسعافه بغيته وانصافه في مسئلته وان
لم اكن من ذلك على كمال ما ينبغي بقابليته ولا في تحقيقه باهليته اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور
سلمه الله تعالى بعد كلام له قد عرضت لي مسايل مشكلة فارجو من جنابكم ان تفرجوا عني فيها وهي ان
تبينوا لنا عن الدليل العقلي لابد له في تحصيله من مقدمات خارجية ام لا اقول لتعلم ان مقتضى عموم القدرة
والحكمة اللازم عليهما وجوب الغنا المطلق فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى للقادر الحكيم على ما هو الواجب
الضروري للواجب تعالى وجوب كون الصنع بحسب الفطرة الاولية على اكمل ما ينبغي تعلق القدرة به مما يوافق الحكمة
المطلقة وح فيجب كون ابتداء الصنع فضلا منه ليتمكن بما يليق بشانه فيريد ذلك في بلوغ كرمه
وسبوغ نعمه

وسبوغ نعمه لان خلاف ذلك عبث ممتنع عليه ولا يعرف ما يليق بشانه الا بعرفته ولذا قال كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولا تمكن من حيث انه لا نهاية في الازل وصنعه في الامكان ومحال
انقلاب احدهما الى الاخر فيجب كونها من حيث وصف الظاهرية بالصنع الذي هو حقيقة من ربه المعبر عنه بالايات
والمثال المدلول عليه بقوله نعالى سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله الا في هويتها
مثالا فاخرج عنها افعالا ثم يجب ايضا كونها بحيث يمكن لها من وصف الكمال الازلي ما يمتنع في الامكان وان كانت
باعتبار حدوثها يجب لها في الامكان ما يمتنع في الازل بمعنى ان يجري لها صفة ما يجري للظاهر في ظهوره من الكمال
والاحاطة بكل ما يراد به ومنه ما هو في عرصة ان الظهور البتة على صفة كينونة الظاهر في ظهوره به والالم
يستتم به التعريف في التعرف بل يمتنع كونه على خلافها لامتناع وجود احد الخلافين عن الاخر ونعني بالكينونة ما
هو عليه من الكمال المطلق الذي هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى الذي هو به ليس لكمثله شيء فلا تلحقه الحدود والامكانيات من
العيب والشهوة المعنوية والحسية فليس من شيء ولا منه شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا في طول شيء ولا في عرض
شيء ولا داخلا في شيء ولا خارجا من شيء ولا على ذات شيء ولا على وصف شيء ولا موضوعا لشيء ولا معروضا لشيء
ينسب اليه كل شيء ولا ينسب الى شيء فهو مع كل شيء وليس معه في ازل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء وعلى ذلك
يجيء ذلك الصفة بالنسبة الى مصنوعه وتسمى بالفؤاد والحقيقة باعتبار وبالعقل الفطري باعتبار اخر ومثل هذا
على فرض تمام الفعلية فيه وعدم عروض التغيير له كما في اهل العصمة لبقائه على الفعلية الكاملة فيهم كما
قال بقاء دينها يضيء ولو لم تمسسه نار لا يحتاج بنفسه الى الاستدلال في جميع المطالب بشيء لانه جوهر بسيط
دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها بالفعل والدليل عنده بهذا الفرض عين المدلول وبدون التمامية كما في
غيرهم قد يحتاج الى ذلك لكان عروض التغيير والتلويث اللاحقين له من اختلاط الانية في تنزل الانية
الوجودية المانعين له من معاينة حقايق الاشياء كما هي بنفسه بيان ذلك ان ضرورة الحكمة الواجبة
للحكيم المطلق مضافا الى بناء الخليقة على الاستطاعة الاختيارية تقتضي وجوب الامتحان بالتكليف في
كل ما يمكن من مراتب الوجود ابلاغا للحجة واسباغا للمحجة وربما عرض له بعيد الاختياري ما يغلب عليه
من الشؤون حتى يكون ما منه بالفعل بالقوة فيحتاج الى التربية والتزكية بتهذيب الاخلاق

حتى يكون مامنه بالقوة بالفعل على حسب اختلاف اشخاص محله في قوة الاستعداد وضعفه ولذلك بانهم نصيبهم
من الكتاب ومن هذا الاختلاف جائت الضرورة بتشريع الشرايع وارسال الرسل وبعثة الانبياء واقامة
الاوصيا في السلف والخلف لغرض تحصيل التربية والتزكية المذكورتين فيهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة وان من جملة تلك الاشخاص من اخذ بالحظ الوافر منهما وربما بلغ به الحال الى تمام المشاكلة
الوصفية للامام حتى انه ليبصر ببصره ويسمع بسمعه كما يراد به ومنه قال ع ان لنا مع كل ولي لنا عينا
ناظرة واذنا واعية وقال ع خلق الانسان ذا نفس ناطقة قد سبيل ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت
اوايل جواهر عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ومثل هذا
لا يبعد عليه المعرفة لحسن الاشيا وقبحها على ما هي عليه في نفس الامر ولكنه اقل قليل الا نرى هو المؤمن و
المؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن ثم يوصف بالمتوسم لان كل شي لا بد من سمة فيه حعلها الله دليلا له ولغيره
عليه قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ولهذا يعد منهم عند القسمة
الى العالم والمتعلم كما ورد عنهم ع نحن العلما وشيعتنا المتعلمون قيل وما سلمان قال ع سلمان منا اهل البيت
ومثله غيره من عدولهم الذين لا يخ كل خلف منهم ينفون عن دينهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ومنهم من خلط عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وفي هذه العرصة تدعو
الضرورة في تحصيل المطالب العلمية النظر بالدليل لايضاح السبيل ويكون العقل على فرض استكماله حظه
من تهذيب الاخلاق على النحو الذي جائت به الملة الحنيفية ناظرا من وراء مادونه من المراتب الوجودية كالنفس
والجسم على حسب ما بها من تمام المشاكلة له وعدمه بالدليل من مثل المراة على حسب استقامته واعوجاجه من
تماميته المقدمات وعدمها فانه بذلك يختلف حاله في تمام المقابلة للمدلول وعدمه فربما تمت فتمت له المطابقة
وربما نقصت فنقصت فاذا تبينت هذا فاعلم انه عند فرض الاستدلال والدليل للعقل كما يقتضيه ظاهر
الاضافة في من المسئلة التي هي اظهر ما يكون في وجوب المغايرة بين المتضايفين وقد علم ان
الدليل على ما عرفوه ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري فالبتة يجب كونه مؤلفا من المقدمات
المعروفة على الهيئة المعتبرة ليمكن الانتقال فيه من الملزوم الى لوازمها لكن الشان في اثبات كونها في

جميع الموارد

جميع الموارد عقلية محضة او هي في جميعها سمعية وليس للعقل استقلال في شيء او منها ما يقع من محض
العقل ومنها ما لا يقع لا اظن احدا يقدم على احد التعميمين الاولين وما ينسب الى البعض على فرض تحقق النسبة
تعسف مناف للبديهة والوجدان فلا يلتفت اليه لبداهة انتفاء الاول في اغلب الموارد الشرعية وغيرها وانتفاء
الثاني في مثل حسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار فانه يعرفه من لم يعرف الشرع مع انه لا يبرز لاحد
ممن له انس بلسان الفقهاء في مقام الاستدلال في انه لا تتم جميع الظواهر من منطوق ومفهوم الا بضميمة المقدمات
العقلية سلمه الله تعالى وما الفرق بين المطلق والبسيط وبين المطلق والعام والكلي اقول لا يخفى ان
المطلق والبسيط يقع على الماهية باعتبار نفي الاجزاء ويقابله المركب ثم كل منهما قد يكون حقيقيا كما في الازلي
والزماني وقد يكون اضافيا كما في الدهري فانه بسيط بالنسبة الى الثاني لفقده اجزائه مع تلاشي بعضها بغلبة البعض
الاخر مركب بالنسبة الى الاول لانه ممكن وكل ممكن زوج تركيبي والمطلق يقع على الماهية باعتبار ما يحتمل منها عند
الاطلاق على سبيل البدل ولذا عرفوه بانه ما دل على شائع في جنسه ويقابله المقيد وهو ما اخرج من ذلك
الشيوع بضميمة قيد لفظي او معنوي والعام يقع على الماهية باعتبار شمولها الكل ما تحتمله بحيث يكون كل
فرد فرد موردا للاثبات او النفي في اطلاق واحد ولذا عرفوه بانه المستغرق لكل ما يصلح له ويقابله الخاص وهو
ما لا يكون كذلك والكلي يقع على الماهية باعتبار صدقها بالحمل على كثيرين كما يقع زيدا وعمرا وخالدا انسان او حيوان
ولذا عرفوه بانه ما لا يمنع نفس تصوره من صدقه على كثيرين ويقابله الجزئي كزيد ونحوه وبالجملة فالمطلق
والكلي جائزان يكونا بحسب المصداق واحدا وباعتبار الاحتمال والحمل غيرين وهذا ظاهر انشاء الله تعالى فيعرف من له ادنى انس
بالمفاهيم سلمه الله تعالى وعن الصفدي هي عين الموصوف ام غيره وعلى كونها غيره اهي معه في عرصة واحدة
ام لا وعلى كونها في عرصة واحدة كيف تكون غيره اقول الصفات ان كانت من صفات الذات اي ما يكون اثباتها
كمالا ونفيها نقصا فهي عين الذات بلا تكثر ولا اختلاف بكل وجه فلا عبارة عنها ولا اسم ولا رسم واطلاق
الوصف عليها محض تعبير باعتبار ما ظهرت به من صفات الكمال الامكاني ولا في الذات المحضة الازلية
وان كانت من صفات الفعل فهي للبتة غير الموصوف لاقترانها بالفعل وحدوثها بحدوثه كالضاربية
والقائمية بحدوث الضرب والقيام الا ترى كيف يقولون كان الله عالما والعلم ذاته ولا معلوم ولم يقل كان

خالقا والخلق ذاما ولا مخلوقا لانه لا معنى للمخلوق الا ايجاد المخلوق وهكذا سائر صفات الفعل واما قوله لا معنى
اذ لا مخلوق فيعني به الكمال المطلق الذي هو القدرة على الخلق والعلم به وان معنى الخالقية كالمخلوقية ممكن في الامكان قبل
كون المخلوق في الكون وعلى هذا التقدير لا يكون الصفة والموصوف باعتبار الذات في عرصة واحدة لان النسبة بينهما
نسبة الطرف المحض بل لا نسبة بينهما بهذا الاعتبار لانك لا تجد احدهما عند وجود الآخر ابدا نعم اعتبار الموصوف
للموصوف في عرصة اعتبار الصفة وكما لا يجمعهما بحسب الذات العرصة الواحدة لا يتحدا عينا بحسب الوجود البتة
لكن على اعتبار غلبة ظهور الظاهر بالصفة وتلاشي جهة الوصفية في الموصوفية ونسيانها بالكلية المعبر عنه بكشف
سبحات الجلال من غير اشارة وخبت الاحدية لصفة التوحيد فانه يمكن تحقق العينية بحسب الوجود لا الوجود لانها
صفة كينونة الظاهر بها فيمكن لها منها بهذا الفرض ما يمتنع عليها بغيره ويكون بحيث لا يرى منها الا الظاهر
بها ويدل عليه صريح قوله ع الذات غيبت الصفات وفحوى قوله لكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو
المظهر لك وهذا الذهول ارادة من قوله ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله فافهم سلمه الله تعالى وما معنى قوله انا
موسى وانا عيسى ونحن النذر الاولى النذر الاخرى اقول لا يخفى ان مقتضى الحكمة والعدل المطلقين الواجبين في
حقه تعالى بناء الخلق في ابتداء الامر على الاسطقسات الاختيارية لقبول الكل كما يراد به ومنه مما يبلغ به الى ما لا نهاية له
من حكم الاستدراج ببلوغ المكر وسبوغ النعم في جميع ما يمكن له من مراتب التنزلات الوجودية وقد خلق سبحانه امكانات
الاشياء لا من شيء لم يكن شيء منهم اقرب الى فعله واولى بالتمكين من شيء بل نسبة كل الى ذلك نسبة واحدة
فلا علة ولا معلول ولا سبب ولا مسبب الى ان شاء اظهار ما في كيانهم مما بني عليه اصل ايجادهم من الانفعال على
هيكل التوحيد الفطري وهو المعبر عنه بالوجود التشريعي الذي هو روح الوجود التكويني فيحرك من لسان مشيته
التشريعية بها بالخطاب التشريعي الفعلي المعبر عنه في مقام المباني اللفظية بقوله الست بربكم فاختلفوا بالسبق الى
الاخلص عدوا منه جاء الاختلاف بالعلية والمعلولية والسببية والمسببية لان المتاخر قابل ومنفعل من مبدا القبول والانفعال
من المبادئ فهو مستكمل بروحانية الهيئة وقوله وعلى صفة كينونته كان المتقدم على صفة كينونة الظاهر به في ظهوره
فالثاني في مشاكلة كينونة الاول صفة الصفة للكينونة الظاهر فهو متجلى للاول بنفسه وللثاني به ثم انه لا ريب في
اسبقية محمد وآله الطيبين لكل من سواهم لما ورد متكثرا عنهم من احاديث السبق في الاجابة والخلق مثل قولهم
خلقنا من نور عظمته حين لا شيء غيرنا مضافا الى ما في الكتاب مثل قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق

النبيين

النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقوله وقد سئل بم فضلت على جميع
الانبياء قال الا اني اول من اجاب اذ دعي ربي ثم هو حكم لاولئك الرجل نفسه وقد صدقه على ذلك باظهار المعجز البين على
يديه ونسخ جميع الشرايع بشريعته فلا جرم بعد احراز امتناع الطفرة في الوجود كان من سواهم اذا كان على اكمل
ما ينبغي قابلا عنهم وعلى صفة كينونتهم في قبولهم حتى لربما يبلغ بعضهم الى حيث لا فرق بينهم وبينه الا انه هو
وهم هم فصح الحمل المشعر بالوحدة في قوله انا موسى وانا عيسى اما من جهة كمال المشاكلة الوصفية وان كان الذات مختلفة
وقد جاء مثله في قولهم لنا مع الله حال لا نحن فيها هو وهو فيها نحن ولا جامعية بينهم وبينه تعالى بحسب الذات البتة واما
من حيث ان الاصل في هذه الاسماء وسمياتها لهم منها جواهر الحقايق ولغيرهم ظواهر الطرايق لما عرفت من ان
الذي اصابهم انما هو ما ظهر من هيئات قوابلهم فافهم فان هذا مفتاح ينفتح به كثير من المغلقات واما قوله ونحن النذر
الاولى الخ فاعلم ان بعثة الانبياء من قبلهم انما كانت توطئة وتمهيدا لظهور حكم الولاية المطلقة التي هي ولاية تتم
بحكم الاية المذكورة ونحوها على ما عرفت مضافا الى ما جاء في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا ما
معناه انه جمع له النبيون ليلة اسري به فقال سلم الله يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا على الاقرار بولايتكم اهل البيت
فنسبتهم عنهم نسبة الالسن الناطقة عنهم بما جعل الله فيهم بهم لهم ولمن دونهم بل المجالي الحاملة لاشعلات
نوريتهم المنبسطة على جميع ذرات الوجود فهم النذر الاولى بباطنهم للانبياء انفسهم وبتوسطهم لغيرهم من
السلف والنذر الاخرى بظاهر الامامة في الخلف وبالجملة فلولا ما انطوى عليه الوجود من لطيفة كينونتهم
لم يكن فيه لكل من فيه كون ولا عين في جميع المنازل الوجودية من عالمي الغيب والشهادة ويفصح عن ذلك بعد
احراز ضرورة امتناع الطفرة في الوجود مع ضرورة بناء العالم على التسبيب ما عرفت مما ورد متكثرا من حديث
السبقية على الكل حيث لا شيء يعبد الله غيرهم وانهم يعلمون الملائكة التسبيح وان كلما سواهم انما هو شيء لهم وقد
صدقهم الله باظهار المعجز البين على ايديهم حتى لا يرتاب في ذلك احد فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين سلم الله تعالى وما معنى قوله انا الاول وانا المالي وانا العابد وانا المعبود اقول العلم ان
الازل لم يزل بذاته ممتنعا عما سواه قبل الخلق ومعه وبعده لا يجري عليه العبارة ولا تسري اليه الاشارة
فلا اسم له من تلك الحيثية ولا رسم حتى يعرف بخلقه لخلقه بان ظهر في الامكانيات بالامكانات وفي الكون بالاكوان
فجعلها معاني كونيته كليته وجزئيته على صفة كينونته في ظهوره بها وهي صفة امكانية لكن جعلها كذلك

ليمكن منها معرفته والتوجه بها اليه وذلك انه حيث يعتبر غلبة ظهور الظاهر بها فيها على ما هو غاية ما اراد
في ايجادها مثلا شيء جهة الامكان بل الوصف حتى لا يرى منها الا الظاهر بها فيها مع قطع النظر عن حدود الظاهرية
فهي هو وهو هي وجدانا الا انه هو وهو هي هي وجوا وهذا ما نعني من قولنا يمكن لها من الازل ما يمتنع عليها في
الامكان وعليه دل قول الجنيد لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وقوله انا مع الله حال لا نحن فيها هو
وهو فيها نحن الا انه هو ونحن نحن ثم اخترع من هباء اشعة تلك المعاني الكونية عالم المباني اللفظية وحملها اشباح
تلك المعاني ليدل بها عليها ويتوصل بها اليها لا لنفسها من حيث هي بل لما اراد بها من الدلالة عليه والتوجه اليه
لان تلك الاشباح على صفة كينونة تلك المعاني وهي على صفة كينونة في ظهوره ومنه قيل الالفاظ قوالب
المعاني ولا يؤلف مؤلف لفظا من حرف او حرفين الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك ثم اختار لمن بين تلك الانبيء
اسماء كلية حملها اشباح صفات كينونة في ظهوره بتلك المعاني الكلية وبالجملة فتلك الصفات هي
غاية ما يمكن بيانه بالعبارة عنه في الامكان لان ما فوقها ليس الا الظاهر بها وهو بذاته ازلا لم
يزل ولم يحن منه مصداق الاسماء والصفات ومنتهى العبارات والاشارات نعم لا يراد منها عند الاطلاق
الا الظاهر بها لانها ليست شيئا لنفسها بل لغيرها ولا تكون لغيرها الا حيث تكون نسيا منسيا بتلاشي
حدودها بغلبة ظهور الظاهر بها فيها فليس الا هو ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وبالجملة فاطلاق
مثل المعبود في الممكن ليس الا باعتبار المصداقية والموقعية اي كونه جهة التسمية لا غير وهم من اعلا صفات
الكينونة الكلية واعمها والمهم منتهى العبارة بمعنى انهم ليس وراءهم لله كمال تقع العبارة عليه او تكشف عنه
لانهم اول المبتدا من بادي الامكان في الامكان وليس وراءهم الا الازل المنقطع دونه ما سواه وهذا ما نعني
من ان العنوان موقع الاسماء والصفات فانها اسماء وصفات الظاهر من حيث ظهوره به ولا ظهور لتلك الحيثية
الا فيه لانها هي معنى الوصفية للكونية الكلية فافهم والا سلم تسلم سلم الله وما معنى انا صلوة المومنين و
صيامهم اول قد عرفت مما قدمناه سابقا من ضرورة الاختلاف في هيئة القبول للايجاد التشريعي وترتب
الاكوان بعضها على بعض مع ضرورة سبقهم وارتفاع الطفرة انه لا شيئية لشيء من ذات او صفة
الا من قبولهم لذلك ولكون الكل اذا كان على كمال ما ينبغي على صفة كينونتهم بمعنى تمام المشاكلة لهم في
جميع ما يراد به ومنه من قول او عمل لان ذلك هو مقتضى الولاية المطلقة والسلطنة العامة الحاصلة
لهم بالسبقية الوجودية فلا شيء مما سمعت او لم تسمع الا ولد بتمام المشاكلة ولو بحسب الفطرة الاولية

لسان ناطق بالثناء عليهم لان لطف كينونتهم روح سار في الكل شاهد بحكم الولاية لهم لاقوام لهم على كمال
ما ينبغي فيريد وينه فهو حي بحياة قال اعلم ان الارض لا تخلو من حجة ولولا ذلك لخسفت باهلها او الى مثل
هذا يشير في قوله تعالى الاعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله
ولكان ارتباط الاعمال بهم وكونها لا شيء الا بالمشاكلة لاعمالهم التي لا قوام لها الا بهم وهي لاعمال من
دونهم بمنزلة القطب تدور عليه وتحيى بفاضل حيوته صح الحمل بقوله انا صلوة المؤمنين وصيامهم بمعنى
ان منتهى ذلك في استقامته وكونه على كمال ما ينبغي فيه الى اولي وجهة الموجهين بالى ربهم لانزلا
استقامته الا على نحو المشاكلة لما انا عليه هذا ولعمري ان هذا من فصيح الكلام وبليغه يعرفه من تتبع تراكيب
البلغاء يقول الرجل لصاحبه انت سراجي وانت طعامي اذا اراد المبالغة في العشق والمحبة قال القايل انتم
قبلتي وحجي وفرضي وصلوتي واصل نسكي ودينيسلم الله وما معنى قوله اللهم رزقني فيك تحيرا قول اعلم
ان الله جل شانه لم يزل على ما هو عليه قبل الخلق ومعه وبعده لم يجعل لشيء منهم شيئا من ذاته ليتحيز فيه او
يتوصل به اليه وانما اخترع الاشياء عن مشيته لها بانفسها واقامها بامره لغرض حيث احب ان يعرف
ليذكر فيحمد ويشكر فيعبد فيزيد بذلك في بلوغ كرمه وسبوغ نعمه ولا يكون ذلك من حيث انه لانها
في الازل وهي في الامكان ولا يتجاوز شيء منها ما وراء مبداه لم يكن بد من ان جعلها على صفة كينونة كالمر
في ظهوره بها الذي هو وراء ما لا يتناهى بالايتناهي فالكل منها كرة مستديرة على نفسها على التوالي ونفسها هي
تلك الصفة التي هي لها بمنزلة القطب والنقطة وهي مستديرة عليها على اختلاف التوالي لان كلا منها قايم بالاخر
الا ان القيام الاول بالدورة الاولى قيام تحقق والقيام الثاني بالدورة الاخرى قيام ظهور في تقضي استيناء
المجاورة الى ما وراء المبدا بنفسها حجابا لنفسها لانه تجلى لها بها وبها امتنع منها قال الشاعر وظلت النقطة في الدايرة
فلم تزل في نفسها حايره محجوبة بالادراك عنها بها منها لها جاحرة ناظرة ومع كونها ابدية الدوران
والحركة لا يرد عليها شيء في تكوين ولا تشريع الا ما كان منها كالنهر المستدير على نفسه والوارد الاول هو
بنفسه الوارد الاخير الا انه اذا كان على كمال ما ينبغي يكون بطور اشرف فهي ابدا بذلك مستمرة الدوران الا الى
جهة على ذلك القطب كلما ظهرت لها جهة كمال تهيئت لها اخرى لانقطاع امداد ذلك ازلا وابدا قال في الحديث
القدسي ليس لمحبتي غاية ولا معرفتي نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما فابها قويت فيه فعليه السير والحركة

فيزداد
الى جهة المبدا كما كان للنبي صلعم والائمة ع ونحوهم قوي فيه تواردت الواردات النورية الكمالية بذلك تثور فيه نار الحيرة مع الطمع
بذلك في سيره وحركته اضعافا مما كان منهما اولا لان ظهور الكمالية الاولى محرض على طلب الكمالية الاخرى وهكذا
فالحيرة باعثة على طلب الزيادة الكمالية وحصولها باعث على طلب الزيادة في الحيرة لما انها يزداد بها فعلية السير والحركة
قال بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فلا منافاة اذ ابين قوله رب زدني من لدنك علما
وقوله رب زدني فيك تحيرا وايضا ضعف فيه فعلية السير والحركة ضعفت فيه الزيادة الكمالية فلم يكن باعثة
الحيرة المحرض على السير والحركة للطلب ولا يزال هكذا حتى يغلب عليه الجمود والسكون فهو كما قال كالحجارة او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار سلمنا الله تعالى وان بين النائر قابين الحقيقة المحمدية والمشيئة تنافيا
اقول لا يخفى على من له ادنى انس بقواعد الحكمة ان نسبة المشيئة اليه تعالى نسبة الفعل الى الفاعل الاحظ له في شيء
من ذاته بكل طور يفرض كونه فاعلا الا انما هو عند ظهوره بروز في حد ذاته الا بنحو الكمال المطلق بحسب العلم والقدرة
عليه فالفاعل في عرصة الفعل حد وثبات بحد وتبرز هي متاخرة عنه بحسب الظهور لانها كنز مخفي تحت حجاب امكانه
ثم هو لا ظهور له الا بوجود المفعول ولا وجد الا وجدانه وان كان بحسب الوجود غيره كالحركة بالضرب فانه من حيث
هو متحرك به مفعول ومن حيث انه لا ظهور للحركة بدونه محل لها بل هي هو وهو هي لا وجود لها يعرف الا عند وجوده
فهما بحسب الوجدان شيء واحد وبحسب الوجود الاطلاقي فيهما الجواز بعلمها قبل ذلك بكل شيء من اكل وشرب وقيام و
قعود وغير ذلك والوجود التعييني غير شيء كل منهما قائم بالاخر الان قيامها بر قيام ظهور وقيامها بها قيام
تحقق وصدور فالنسبة بينهما نسبة القابل الى المقبول وتلك النسبة تكون نسبة الحقيقة المحمدية من المشيئة فانها من
الحقيقة المحمدية بنسبة الانكسار ومن المشيئة بنسبة الكسر لا يعرف التمايز بينهما بشيء ما خلا فرض القابلية و
المقبولية الذي لا يتم لهما وجود يعرف الا بر وان كانت جهة التمايز لكل منهما بالاخر مختلفة فقل ان شئت ان
الحقيقة المحمدية محل المشيئة باعتبار فرض القابلية لها او هي المشيئة باعتبار غلبة جهة الفعلية فيها و
قيام من سواها بها كالحديدة المحماة بالنار ثم لا يذهب بك الوهم الى ان هذا هو القول بالتفويض بعينه او انه
قول ضرار واصحابه من ان المشيئة عين الاشياء فمتى تنكح وتشرب وتطعم لانا عرفناك اولا انهما بحسب الوجود
غيران والمغايرة بينهما مرتبية طولية محضة كنسبة البطون والظهور لا وجود للباطن الا في الظاهر ومع
ذلك هو غيره بالذات كل في مقام مراز لا وابدا لا يزاحم احدهما الاخر وانما اخذت مادة التالي منهما من هيئة
الاول

الاول وثانيا ان وجود المشيئة اطلاقي لا تعين فيه بوجه فهو ايما متجدد الفعلية المتشاكلة الى ادنى لحظة
منها اسع عالم المفعولات بقضها وقضيضها وابدا هكذا يتجدد لها منها بها ما لم يكن قبل ذلك ووجود الحقيقة
المحمدية في كل حال اول تعين ذلك الاطلاق في مقام الظهور وهو ابدا قابل لما يتجدد منه مما لم يكن عنده بلا
انقطاع ازلا وابدا ولذا قال لو لم نزد لنفد ما عندنا واعلم ان الحقيقة المحمدية تطلق ويراد بها تلك القابلية
للمشيئة وهي لاوليتها مطلقة غير متعينة بشيء وهذه من حيث اعتبار غلبة جهة الفعلية وتلاشي جهة
الفعولية بالكلية تعد من الوجود المطلق ووقتها السرمد الذي هو عالم الفعل وتطلق ويراد بها اول صادر عن
المشيئة من حيث الصدور الذي هو اول المراتب للظهور بالفعولية بالمفعول المطلق المعبر عنه بالمعنى المصدري
الممثل بالماء النازل عن السحاب وهو مقام المعاني للاسما والصفات الكمالية التكوينية اعني ما تقومت به كالضرب
للضارب والقيام للقائم قال وبمعاني جميع ما يدعوك بروحانية امرك وقال ع اما المعاني فنحن
معانيه ونحن امره وعلمه ولما كان نفي التعين فيه لغلبة جهة الفعلية عليه في الحد ربما عد من عالم
السرمد المذكور ايضا وتطلق ويراد منها نفس تلك الاسما المعبر عنها بمقام العنوان الذي هو موقع العبارات والاشارات
من ملفوظ الاسما والصفات بل البيان عند اعتبار غلبة ظهور الظاهر بها فيها وتلاشي جميع الحدود حتى الظهور و
الظاهرية منها بالكلية وهي بهذا الاعتبار تخرج عن حدود المفعول بحسب الوجدان وان كانت منه بحسب الوجود
فلا تكون هي المشيئة ولا على المشيئة وتطلق ويراد منها العقل الذي هو اول مقامات التعين للمفعولية الممثل
باول غصن نبت في ارض الجزر من عالم الوجود المقيد وهو المعبر عنه بروح القدس حيث يقول روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وتطلق ويراد منها المجموع منه ومن الروح والنفس والطبيعة الكليات
المعبر عنها بالملئكة الاربعة المقربين الذين لم يؤمروا بالسجود لادم وهم حملة العرش الكوني والشرعي
فافهم سلمك الله وان تبين لنا النبوة المطلقة التي هي الرياسة العامة والسلطنة العظمى وخصوصيتها بمحمد
والولاية المطلقة وخصوصيتها بعلي ابن ابي طالب بالدليل العقلي اقول قد عرفت انفا وجوب السبق لهم على الكل
وكونهم محال المشيئة لمن دونهم بما ورد مكررا عنهم مع تصديق الدرايا هم باظهار المعجز البين على ايديهم بما لا
يرتاب فيه احد ومن مقتضى ذلك يجب ضرورة خصوصية النبوة المطلقة بالنبي واختصاصها به و
خصوصية الولاية المطلقة بعلي واختصاصها به بحيث لا يشذ عن رياستهما شاذ من جميع ذرات الوجود في

تكوين او تشريع تحرزا من لزوم الطفرة وترجيح المرجوح على الراجح لولا ذلك وهذا كما في البيان الذي هو مناط
الاعتقاد بالجنان وما العلة يتكلف في المقام لذلك مع ابتنائه على المقدمات البعيدة تعسف لا حاجة اليه
سلمه الله وعن كيفية دخول الروح في البدن هل يدخل بنفسها او يدخل شعاعها وعلى فرض الشعاع فاين مركزها
وعن خروجها عن البدن على اي كيفية وعن بقائها في حالة التغسيل الى دخول الميت القبر وعن عذاب القبر هل
يعذب هذا البدن الدنياوي والروح تدخل فيه او في جسم غيره وعن رد ما فات من القبور وعن منكر ونكير هل هما
انسان يحاسبان الناس او الكل لتعلم اولا ان بلوغ الحكمة والقدرة وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى يقتضي كون
المصنوع على اكمل ما يكون قابلا للظهور بكل ما يمكن لذي مراتب المصنوعية في غيب او شهادة ليس بالله لذاته
ما لم يكن منه بمعنى انه منطو على المعنى الصلوحي لكل منهما من عقل ونفس ومثال وجسم وان اختلف النشئ في
حالة التنزل في تلك المراتب بالقوة والفعلية قال اول ما خلق الله القلم واللوح فقال للقلم اكتب فقال
وما اكتب قال اكتب ما انا فاعله الى يوم القيمة فكتب ما شاء الله ثم ختم على فم القلم فلا ينطق ابدا وثانيا
ان وجوب العدل والحكمة المطلقين يقتضي عموم التكليف والامتحان في كل ما يمكن من تلك المراتب لكون الغرض
من ايجاده هو المعرفة والشكر بما يليق في جميعها ليتم لذي عموم الحكم بالشقاوة على القبول او عموم الحكم بالشقاوة
على الانكار فلا بد من المرور في كل منها انازلا وصاعدا ليظهر ما في كيانه من كل في كل بالفعل فيكون بكمال
المشاكلة فيما بينها عقلا ونفسا بما هي جسم ونفسا وجسما بما هو عقل وجسما وعقلا بما هو نفس وذلك عند
انتهاء دائرة التكليف وثالثا ان ضرورة التنزل في المراتب السفلية وسيما الى عالم الشهادة لا تمر انه بالمادة
والمدة الزمانيتين ربما تستتبع لمكان الامتحان بالخلط والمزج لحوق الاعراض التي ليست له ولا منه وانما
عرضت لملابسة الغير لغرض التعيش به او منه ومنه كانت الموالد الثلاثة وانفتح باب التناكح والتناسل
بالمعنى المعروف ولما احتمل الاجساد بتوسط الحوق تلك الاعراض بعضها البعض مع ضيق الساحة عن سعة ما
في عالم الدهر دفعيا فيحتاج في ظهور فعليات الاعالي على الاسافل وبالعكس الى مزيد التربية والتزكية من
تلك الاعراض اولا بالعلم والعمل وثانيا بالموت والبعث ورابعا ان بناء الخلق في قبول الايجاد على الا
الاختيار واختلافهم بالسبق الذاتي الى اختلافهم بالعلية والمعلولية والسببية والمسببية يقتضي على ما عرفت
ضرورة احتياج السافل الى العالي في تكميله اياه لقبول ذلك ليظهر عليه ما في كيانه بالقوة من المراتب
المذكورة

المذكورة الى الفعل على الترتيب نازلا وصاعدا لا يسبق متاخر سابقا وان كان السابق في النزول الخراني الصعود
ولولا ذلك لم يكن في الوجود شيء لشيء ابدا وهذا حكم جار في جميع المراتب الغيبية والشهودية كما تراه من
فعلية الانسان عن الحيوان والحيوان عن النبات والنبات عن المعدن والمعدن عن العناصر والعناصر عن الافلاك
الظاهرة التي من اشعتها الحيوان والافلاك الظاهرة عن الافلاك الباطنة الهوية التي من اشعتها
الانسان الغيب كالشهادة والاسد كالى على ما هنالك لا يعلم الا بها هنا كما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وخامسها ان كل شيء لذاته لا يتجاوز ما وراء مبدله نازلا او صاعدا لاستحالة الانقلاب الى الغير فالعقل عقل
ازلا وابدا لا يكون من حيث هو نفسا والنفس نفس ازلا وابدا لا تكون من حيث هي عقلا ولا اصعد شيء منهما
ولا ينزل عن ملكوته ما خلا ان النفس هيئة ظهور العقل في ثاني المراتب المفعولية التي هي على صفة كينونته
عند كونها على كمالها ما ينبغي من تمام المشاكلة له وما دونها هيئة الهيئة وصفة الصفة فهو لم يزل في
عالمه مع النفس في عالمها وهما لن يزالا في عالمهما مع الجسم في عالمه وليس ترتب هذه العوالم ترتبا حسيا
بل ترتيب معنوي ترتب الهيئة المقدار نيرة على ذي المقدار وهذا هو المراد من قولنا ان السافل شعاع العالي
بمعنى ان نسبة البر نسبة الواحد الى السبعين اذا بينت هذا فاعلم ان الروح تطلق في الاخبار ويراد
بها احد الملائكة العالين اعني حملة العرش الذين لم يؤمروا بالسجود لادم وهم اركان الحقيقة المحمدية بالمعنى الخامس
فالاول روح القدس وقد يعبر عنه بميكائيل الذي هو عقل الكل وهو الحامل للركن الايمن الاعلى من العرش
الذي هو ركن الرزق وهو النور المحمدي الابيض الذي ابيض منه كل بياض والثاني الروح من امر الله وقد
يعبر عنه باسرافيل الذي هو روح الكل وهو الحامل للركن الايمن الاسفل من العرش الذي هو ركن الحيوة
وهو النور العلوي الاصفر الذي اصفر منه كل صفرة والثالث الروح الاول على ملائكة الحجب وقد يعبر عنه
بعزرائيل الذي هو نفس الكل وهو الحامل للركن الايسر الاعلى من العرش الذي هو ركن الموت وهو النور
الحسيني الاخضر الذي اخضر منه كل خضرة والرابع الروح الثاني على ملائكة الحجب وقد يعبر عنه بجبرئيل
الذي هو طبع الكل وهو الحامل للركن الايسر الاسفل من العرش الذي هو ركن الخلق وهو النور الاحمر
الحسيني الذي احمر منه كل حمرة ولكل من هذه الارواح الاربعة لسبقهم في مقام القطبية كما عرفت وجوه
بعدد انفاس الخلايق وقد اشتغلت تلك الارواح المجردة بالانفعال على قبول الفطرة التي يعبر

من مس تلك الوجوه حتى كان ما كان وعلى ذلك سيكون ما يكون وتطلق ويراد بها احد الارواح الخمسة التي
حدث عنها امير المؤمنين ع وهي روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ويجمعها كلها
الانبياء والمرسلون بل مطلق المعصومين فبروح القدس علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا
به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام و
الشراب ونكحوا الحلال من نساء النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا وينقص المومنون عنهم بروح القدس وغيرهم
معها بروح الايمان كذا حاصل ما ذكره ع وتطلق ويراد بها احد النفوس الاربع التي حدث عنها كميلا امير المومنين ع
قال سئلت امير المومنين عليا فقلت يا امير المومنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان
اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربع النامية النباتية والحساسة الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة دافعة ومربية وخاصيتان الزيادة والنقصان وتبعاتها من الكبد والحساسة الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر
وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وتبعاتها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها تبعات وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية
الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنا في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان
الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله تعالى وتخت فيه من روحي وقال فيها نعم يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وفي حديث الاعرابي قال يا مولاي و
النباتية قال قوتها اصلها الطابع الاربع بدؤها وايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف
الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة
لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك الشهوات
بدؤها وايجادها عند الولادة الجسم فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والغلبة والكسب والاموال و
الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المولدات فاذا فارقت عادت الى منه بدأت عود ممازجة لا
عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس
الناطقة القدسية قال قوة لاهوتية بدؤها وايجادها عند الولادة الدنيوية موادها التاييدات العقلية
فعلها

فعلها المعارف الربانية فرافها عند تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى منه بدئت عوده ومجاوره لا عود
فقال الاعرابي يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكية قال قوة الهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات صلها
العقل منه بدئت عنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات
واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يتوايد ومن جهلها
ضل سعيه وغوى فقال السايل يا مولاي وما العقل قال العقل جوهر بسيط درّاك محيط بالاشيا من جميع جهاتها
عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب انتهى ويطلق ويراد بها مجموع المراتب الست المجردة
لكل شيء اعني العقل في الروح بالمعنى الاخص والروح في النفس والنفس في الطبيعة والطبيعة في المادة والمادة
في المثال وهي بجملتها دهرية في الجملة الاان الاول جبروتي ساذج والثالث ملكوتي كذلك والثاني برزخ
بين الملكوت والجبروت والرابع والخامس والسادس برزخ بين الملكوت والناسوت والاول منها ادخل في
الاول لانه مقام الحل الثاني بعد تمام العقد الاول النوعي بالنفس الكلية الملكوتية والثاني والثالث ادخل
في الثاني لان المجموع منهما مقام ابتداء العقد الثاني الشخصي بالنفس المثالية الشخصية المجردة عن المواد العرضية
لان المجموع منها لبساطته لا تكاد تتمايز جزئياته وبالجملة فان عالم المثال بنسبة اللطايف الحقيقية
لهذا العالم افلاكه باطن لافلاكه وعناصره باطن لعناصره ومنه قيل في العباد عنه هو وقيل اي عالم
آخر وهو بحسب البرزخية فوق محدد الجهات محجوب عن الحس بظاهره العرضي والروح باعتبار مثاليتها وجسدانيتها
تركيبها من حصة فلكية مثالية حيوانية ذايرة اخذت من سفلات افلاكه وحصة جوهرية جسدية اخذت
من عناصره ما محت افلاكه فكان المركب منهما شخصا مثاليا جسميا وجسديا في اعلا طبقات الجسم والجسد والمزيج
الدهر بروحانيته ومزيج الزمان بجسمانيته وجسدانيته وعليه تطلع شمس عالم الزمان وتغرب وبه دخل
ابونا آدم الجنة جنة الدنيا حتى اكل من طعامها وشرب من شرابها وبه خرج اذ علقت به المواد العرضية
حين اكل من الشجرة حتى جرى ذلك في اطراف العالم وفي جميع ذريته في صلبه فاجتجبت المثالية عن الحس
الظاهر بالظاهر العرضي حتى كان منها بالفعل البقوة من وراء حجاب تلك المواد العرضية واحتيج الى
مزيد التربية والتزكية بالعلم والعمل والكسر والصوغ بالموت والبعث ليظهر ما كان منها بالقوة الى الفعل

وهذه هي الروح المتوفاة التي هي محل السؤال وهي بحقيقتها لم تزل وجوهر هذا القالب الظاهر وبعده وليست
بحقيقتها مما ينشأ في اصلاب الرجال وارحام النساء او يتولد منها او المولود الناشئ انما هو محل المعد لصلاحية الظهور
فيه والتعين به وهو الجسد الجوهري العنصري الهوائي الذي لا ينزل من حيث المعروضية لهذا الجسد العرضي
المركب من البنائية والحيوانية العرضيتين حتى اذا كمل تركيبه بمنتهى الحمل على ما يشاء الله له من المنتهى ظهرت فيه
من كيانه من جميع جهاته بواسطة مس الافلاك وتلطيفها للحيوانية المتعلقة بالروح البخاري بنسبة ظهور النار
في خلال الدخان المتصاعد فانها ليست شيئا نشأ من الدخان ولا انزلت اليه من علو حسي بل هي في عالمها قبله وبعده
وربما ظهر شبحها على ظواهر امكانها من الآباء والامهات مع صفاء القابلية وزيادة اللطف كما في الانبياء والمعصومين
فهي في غيب هذا الجسد من حين النطفة الى الولادة الدنيوية وبعدها قايمة في عالمها معلقة بامدادها
من افلاكه تعلق تشاكل لم يتغير عليه حال ما خلا ما عرفت من انها احتجبت عن الاحساس بهذا البدن المركب
من المواد العرضية حتى اذا بطل تركيبه بتحلل الآلات على ما يشاء الله قبضها الملك الموكل بها من جميع اجزائه
شخصا مثاليا جسمانيا اشبه ما تكون في الجوهرية بنفوس الملائكة وفي الهيئة بهذا الشكل الدنيوي بل
اكمل منه بحيث لو رايته لم تشك انه فلان ولكن على اكمل ما يكون وانقطاعها عن هذا البدن انقطاع ربي
لا يمنع اتصالها به بحيث لو ارادت النفوذ فيه كان لها ذلك للطافتها الا انه بعد بطلان التركيب كما
عرفت وستعرف لا يظهر لها عليه اثر ولا احساس به لها لعدم الصلاحية لقبول حسيتها الا قدر ما يشاء الله
من رد الشعور اليه في القبر وقت المحاسبة وبالجملة فان هذه الروح باعتبار مثاليتها هي النفس الناطقة
القدسية احد النفوس الاربع التي فصلها امير المؤمنين وعودها اذا فارقت بتحلل الآلات الجسمانية الى ما منه
بدئت عود مجاورة لا عود مما جبر الامكان تعينها وتشخيصها بالعلم والعمل ولان تركيبها من جزئين او اجزاء
لا وجود لاحدها على وجه الاستقلال قبل التركيب بل وجود كل شطر في وجود الآخر على التساوق وفي شيء واحد
عوده عند فساد محله الى ما منه بدؤه وهي في الجسم الاول الجوهري وفوقها النفس الملكوتية الكلية التي هي تحت العقل
الذي هو وسط الكل ومعنى كونه وسطا انه لجملتها بنسبة القطب بدورها في وجودها وكمالها عليه ودونها
النفس الحيوانية الحسية وهي التي مبداها من ظاهر الافلاك ومحلها الروح البخاري الذي اصله في القلب

ساريا

سارياً في جميع اقطار البدن عند اعتدال الهواء باستقامة الاخلاط وتمام المشاكلة فيه للافلاك ليظهر اثرها من
الحيوة عليه وعودها بتحلل الآلات البخارية الى ما منه بدئت عود ما زجرا لا عود مجاورة لامكان عدم تشخصها و
تعينها بالعلم والعمل لانه لا حظ لها في الاستكمال بشئ منهما لان تركيبها من اجزاء الكل منها وجود مستقل
قبل التركيب لما عرفت من انها من اشعة ظواهر الافلاك فهي في قوة الاشياء المتعددة الاستقلالية وان كانت بعد
التركيب بضم بعض اجزائها الى بعض شيئا واحدا في الظاهر فعودها عند فساد محلها الى اول بدوها
وهي الجسم الثاني العرضي ودونها النفس النامية النباتية وهي التي مبدؤها من ظاهر العناصر تركبت نباتا
فجرت في الاغذية حتى قرت في الكبد فكان من كيموسها الروح البخاري وعودها الى ما منه بدئت اذا فارقت
لامكان
بتحلل الاخلاط عود ما زجر نارية بالنار وهوائيها بالهوى ومائيها بالماء وترابيها بالتراب لا عود مجاورة
عدم التشخص والاستكمال كالحيوانية بل الاولى ودونها هي الجسد الثاني العرضي كما ان المركب من عناصر هو قليلا
على ما عرفت هو الجسد الاول الجوهري وهو الباقي بجوهريته حصة مسديره في قبره الى يوم القيمة
فالحيوانية والنباتية طوران عرضيان لحقا بهذا الجسد لتربيته في عالم المواد العرضية وتهيئته للصلاحية
لقبول تعلق النفس الناطقة القدسية به في هذا العالم فالحيوانية له من وراء حجاب النباتية بالقوة
الى تمامها بالولادة البدنية عند تمام الاربعة الاشهر ثم هي فيه بالفعل والناطقة القدسية له من وراء
حجاب الحيوانية بالقوة الى تمامها بالولادة الدينوية عند منتهى الحلم هي فيه بالفعل فلا تزال تزكو وتربو
بالمربيات العلمية والعملية حتى تكمل فعليتها وتكون اشبه الاشياء بمبادئها كما عرفت من قول علي ع
وخلق الانسان من نطفة نا طقة قدسية ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا
فارقت بقيت في جنان البرزخ او نيرانه على حسب ما هي عليه من الطاعة والمعصية ملطيفها في كل جمعة والعيدين
عند الظهر زورة الى وادي السلام والى اجسادها في مضاجعها واواها اليها ويسترعنها ما هم فيه من
سوء الحال فلا تزال كذلك ساهرة الى ان ينفخ الصور الاولى لجذب الارواح من كل ذي روح والصور له قرنان
علوي وسفلي وفي العلوي ثقوب بعدد ارواح العلويين وفي السفلي ثقوب بعدد ارواح السفليين
وفي كل ثقب سبعة بيوت فاذا نفخ اسرافيل تلك النفخة لجذب بها تفكك كل من مراتبها الست بعضها

من بعض كل في مرتبة وبيئة الخاص به من الصور فتعطل الافلاك وتطوى السما ويمزج اجزاء العالم بعضها
في بعض حتى تفنى منه جميع الحدود والتخصيص بحيث لا يحس منه شيء من شيء الا ما كان من عالم نعم فانه لا يختلف عليه
حال كل في مكانه وزمانه ويعود الحال الاولى حين كون عرشه على الماء اذ ذهب جميع الاعراض منه فلا حس
ولا محسوس الى اربعماية سنة وهذا هو عالم الطبيعة الثاني في نفس الصور ثم ينزل ما تحت العرش ماء
يشبه منى الرجال اربعين يوما فيخضر ما هناك فتخضر السما حتى يجمع ما تفرق من الحصص فتنشاء
الاجساد حتى اذا صلحت بما اصابها من القوة البنائية والحيوانية مما حفظه الله لها فيه من مبادي
جوهرها المجرد عن المواد العرضية من المثالية والزمانية نفخ اسرافيل بعد ابعاثه في الصور النفخة الثانية
لرفعها فتداخلت المراتب الست وهي بعضها ببعض العقل بالروح والروح بالنفس والنفس بالطبيعة والطبيعة
بالمادة والمادة بالمثال والمثال بالجسد كما قال تعالى كما بدأكم تعودون فتقوم الاجساد بأنفسها عراة من الاخلاط
العرضية تنفض التراب عن رؤسها واما بقاؤها وحال التغسيل فانها بيد الملك القابض لها والحفظة
حتى تفرغ من حساب القبر ثم تساق الى نعيم البرزخ او جحيمه واما هذا البدن فقد يعذب في قبره بنسبة ما هو
عليه من النفس من نسبة الواحد الى السبعين ودعوى انه جماد لا شعور له ولا تكليف عليه فاسدة لانه ما
من شيء الا ويسبح الله بحمده ولا تسبيح الا بتكليف ولا تكليف الا بشعور هذا مضافا الى مستفيض الآية
والرواية بتحقق الشعور مثل قوله تعالى لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وحديث
فزع الارض حين اراد جبرئيل قبض الطينة منها بل كثير من الاخبار المعتبرة صريح الدلالة على المدعى
بالخصوص ومع ذلك فان الروح تتألم بعذابه وخرابه فجاز ان يكون ذلك لاجلها هذا وان مقتضى القول
بالمعاد الجسماني وانه تبدل الجلود بعد تلاشيها تعميم عموم العذاب لكل من الارواح والابدان والفرق بين
البرزخية والاخروية لا دلالة عليه بشيء واما انها وقت المحاسبة تدخل فيه او في جسم غيره فقد عرفت
انها خرجت منه بجسميتها الفلكية على هيئة هذا البدن وهي لطافتها وقوة فعليتها قابلة للتنفس فيه
والجسم الجديد لا طاعة له ولا معصية فلا حاجة له تقتضي تجديد الروح واما رد ما فانه ملك خلقه
الله من مقتضى عمل العبد وجعله مقدمة لملكي الحساب يحضر لمواجهة الميت في قبره حيث يعود وجهه

اليه

اليه فيقعده ويقول اكتب عملك الذي كتبت عليه في الدنيا فيقول اني نسيت فيعيده عليه كما كان حتى يتعرف
ذلك كانه لم يغب عنه فيقول لاقرطاس معي فيقول له ذي كفنك فيقول لاقلم عندي فيقول اصبعك فيقول
لامداد لي فيقول من ريقك فيكتب ما كان عمله مدة عمره فيطويه به الى يوم القيمة واليه يشير قوله تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
هذا وهو على احسن صورة للمؤمن واقبحها للكافر وفي بعض الاخبار يخيل اليه انه تعالى ليستلذ النفس من
عليه ومنه سمي فتان القبور واما منكر ونكير فهما ملكان مهولا الصوت شعورهما تخد الارض خد ايد كل
واحد منهما مرزبة من نار اذا ضرب بها يسمع صوت الضربة كل شيء ما خلا الجن والانس اعدهما الله لاهل
الخلاف عليه ليأخذهم اخذا عنيفا في الحاسبة وباز ائهما لاهل الطاعة مبشر وبشير في احسن الصور
واكملها شانها الرفق والوقار كذا في الاخبار عن الائمة وشخص حقيقة كل من الطرفين لكل الفريقين
من مقتضى قبول الامتثال للامر والنهي في الايجاد التشريعي وعدمه وعدم اسماع الجن والانس صوت
الضربة لكان مزيلة النفس المناطقة القدسية بقوة الشعور فربما يؤل السماع الى ابتعاث الجن في التكليف
واما اهل بصحبهما غيرهما حال المحاسبة فقد يختلف حال الميت بحسب اختلاف درجات الايمان لكن لابد
من حضور الحفظة والائمة ما شاء الله من الاولياء والملئكة فان حضورهم لا دنى اسباب الفضل
والرحمة واما جنة البرزخ فانها وان كانت ثمرات العلم والاعمال للنفس الناطقة القدسية الا ان
اصولها كل ما فيها من الحور والاشجار والقصور والانهار مخلوقة قبل ذلك يطوى عليها هذا العالم وقد
حجبت عن الحس بظاهره كيف وانها الجنة التي نزل منها ابونا آدم وبالجملة فان افلاك هذا العالم وارضه
بعينها افلاك البرزخ وارضه وكذا هي بعينها في الاخرة والتعدد بسماء بعد سماء وارض بعد ارض نعم تبعينها
لاهلها انما هو بتلك الاعمال بيان ذلك ان العامل لا يزال ابدا يكسب ويصاغ في دائرة التكليف على مقتضى هيئة
عمله الحسن او القبيح كما يشير اليه قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ويحفظ له وعليه كل ما له من هيئة حسنة او قبيحة
ووقتها في اللوح المحفوظ الى وقت العرض والمجازاة وعلى تلك الهيئة يحيى الله بفضله لاهل الطاعة او
عدله لاهل المعصية ما لكل منهما من انواع الجزاء واشخاصه على حسب ما هي في غير من مراتب الوجود الخبيثة والشهوة دنية
حتى يظهر عليها سمات استحقاقه اياها دون غيره فهي موجوده في عالم العقول بوجود عقلاني مجرد حتى

تتعين بالاعمال النفسية وفي عالم النفوس بوجود صوري جوهري حتى تتعين بالاعمال المثالية وفي عالم المثال
بوجود جسماني مثالي حتى تتعين بالاعمال الجسدية ويتم لها جميع المراتب المذكورة لكل مكلف عند تمام الدورة
التكليفية وتظهر بقضها وقضيضها في الاخرة ذلك اليوم مجموع للناس وذلك يوم مشهود هذا بالنسبة
الى كيفية ترتبها للعامل على العمل واما مادتها فمن فيض الامر التكويني الذي هو لازم للامر التشريعي او ملزوم
له الذي هو مادة العمل واما هيئتها فمن مقتضى هيئة الاشتمال في العمل كما عرفت وعلى ذلك ينزل اختلاف
الايات بين ان الجزا نفس العمل مثل قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تكسبون او مسبب مثل قوله تعالى جزاء بما كنتم تعملون وظاهر
الروايات المشعر بعضها بكون الجنة والنار مخلوقتين وبعضها بانهما مجردتان بتجرد العمل وبالجملة فان هذه
الجنة المثالية هي التي هاتاوي ارواح المومنين ممن محض الايمان محضا وفيها من النعيم بالطعام والشراب والنكاح
وساير المستلذات بل المعارف الالهية ما يساوي بسبعين ضعفا من هذا الدنيوي وبازائها النار البرزخية
لمحض الكفر محضا بضد ما كان في الجنة لمحض الايمان ويخص بالمحض ما عدى المستضعفين والمجانين و
الاطفال فان ارواحهم لقصور فعليتها بقصورها عن قبول التشريع لا تفارق مضاجعهم فكانت
اشبه بالجماد فلا تزال في حفرهم مع اجسادهم وهذا بالنسبة الى المجانين والمستضعفين مما لا ريب فيه
واما اطفال المومنين ففي رواية انهم يدفعون الى الزهراء وفي اخرى يدفعون الى سارة لتربيتهم ويمكن
الجمع بين الروايتين بان المراد بالتربية المراعاة وهم على حالهم في حفرهم او ان المراد الكناية عن الاقضاء
لهم بنوع اللطف الى الطبيعة الموافقة للوجود التشريعي الذي عليه اباءهم ويؤيده قوله تعالى بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وكيفكان ففي رواية انه يفتح لهولاء باب الى الجنة يدخل عليهم منه الروح ولا يزال حالهم كذلك
حتى ينفخ في الصور نفخة الفزع وتنشر الخلايق فيورى لهم نار من نور ويكلفون الدخول فيها فمن قبل
لحق باهل الايمان في حضاير الجنان ومن لم يقبل لحق باهل الكفر في حضاير النيران واما جابلقا وجابرسا
فانهما مدينتان عظيمتان موقعهما في الاقليم الثامن في اسفل عالم المثال المسمى بهور قليا احدهما خلف
المشرق والاخرى خلف المغرب لا يعلم من فيهما بالشمس اشرقت ام غربت ولا يعرفون ليلا من نهار
لانهم في ضياء وضحة بمثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهاتان المدينتان قايمتان بظهور فعلية
القبول للتشريع فيهما ارضهما لم تتلوث باخلاط الجهل ولم تلحقهما المواد العرضية ولا يدري اهل

كل باجوج ومأجوج كما ثبت يخرج كل يوم من كل منهما سبعون الفا لا يموتون ابدا ويدخل مثلها لا يخرجون كذلك
شان اهلها الصلاح والتقوى وطعامهم وشرابهم التسبيح لا يدرون خلق ادم ام لم يخلق ولا يعرف
لابليس فيهم ذكرهم اشبه ما يكون بالملائكة اعدهم الله لنصرة وليه اليهم يأوي المجدد ويبعث من
وبازائها مدينتان منكوستان حشوها الشياطين والا بالسر من اهل الجهالة والغي بضد ما كان في الاوليتين
واما حضور الارواح في وادي السلام فقد عرفت ان لهم في كل جمعة وعيدين زورة عند الظهر ثم يسافرون
الى اهاليهم وحفرهم وربما كان لبعضهم ذلك في اقل من الجمعة سلمه الله تعالى وعن الحشر كيف يكون
وفي اي مكان يكون وهل تحشر جميع المخلوقات الخ اقول قد تقدم ان الاجساد بعد ولوج الارواح فيها
بنفخ الصور الثاني تقوم من منابتها حية سوية عراة من جميع المواد العرضية وان نسبة ما بين
النفختين نسبة الطبيعة للقوس الصعودي فتكون ارض المحشر بنسبة ارض الملكوت الذي هو
عالم النفس وسوقهم اليه عبارة عن اتباعهم من عالم الطبيعة ورفعهم بالقهر الاعراض الى عالم النفس
التي يكون سلطان الولاية فيها تام وظاهر وهذا هو المشار اليه بكون الحشر الى بيت المقدس عند الصخرة
او الى كربلا او غير ذلك من المواطن الشريفة فانها لعلو نسبها وغلبة تجردها الذاتي بغلبة اللطيفة
فيها اقرب ما يكون الى ارض الملكوت واما ان الحشر عام او خاص ففيه قولان والصحيح الاوفق
بقواعد الحكمة والعدل هو الاول وهو الذي يشهد به ظاهر الكتاب المجيد مثل قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فانه
كما ترى واضح الدلالة في حشر الحيوانات ومثله روايات اقتصاص الجماء من القرناء وروايات النهي عن ضرب
الدابة من غير سبب معللا فيها بوجوب العرض للمخاصمة في يوم العرض واما النباتات والجمادات
فقد يستانس له فيها بعموم قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فان التسبيح بالتكليف والتكليف بالجزاء
والجزاء بالعود والا لزم العبث او الظلم الان ما عدا النفوس الناطقة لما كان غلبة العرضية فيها وعرضية
التكليف لها اذهب بذهاب الاعراض لان غاية العود انما هي الى فاتحة البدء ولا يتجاوز الى ما وراء ذلك وما
لعله يكون في نوع المشاكل للنفوس الناطقة كما في بعض الحيوانات يحشر في الحضائر او حضائر الحضائر
نسبتها نسبة الواحد الى السبعين قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم هذا بالنسبة الى ما يتعلق بها

من الحشر الى مواطن الثواب والعقاب على فرض قبولها التكليف وعدمه واما بالنسبة الى ما يتعلق بها باعتبار الملابسة
لذوي النفوس الناطقة في مطعم ومشرب وملبس ومركب وغير ذلك من الاحوال التي يقع عليها الحساب فاعلم
انه لابد لكل من يقف من ذوي النفوس موقف الحساب من ان يجمع له كل ما كان له وعليه في دار التكليف من الاحوال و
الاعمال حتى يرى ملابسه في زمانه ومكانه المحسن باحسانه والمسيء باساءته فيحشر مصليا او زانيا او سارقا
او طاعما او شاربا او غير ذلك في مكان كذا ووقت كذا وتشهد عليه جوارحه اعماله ومطاعمه ومشاربه
مناكحه ومراكبه وملابسه وجميع ما اخذها من الحيوان والنبات نعوذ بالله من قبح السريرة وسوء المنقلب
سلمك الله تعالى وعن الارض هل هي سبع عدة فوق هذه كرة كرة الافلاك او هي ارض واحدة والست ما سبقها
فان حديث زينب العطارة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الاول وغيره كما عن الرضا يعطي الاخير قوله ظاهر الكتاب العزيز
في قوله تعالى الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا يقتضي كون السموات السبع مستديرة هذه فوق هذه ليس
بينهن ارض والارضين السبع كذلك وهو الاوفق بقواعد الحكمة لما ثبت من ان الجنة بعرضها السماء وان السماء
وان النار يطبقانها السبع من الارض مضافا الى ان الكثيف لا يزاحم اللطيف واما الحديث المذكور عن الرضا
فقد يتكلف له بما في الصافي وغيره من ان المراد من كون الارضين الست بين السموات السبع هو ان سمك كل سافل
اعلى ارض بالنسبة الى ما فوقه وهو كما ترى يستلزم الزيادة على السبع اذا نسب السطح الاعلى من السماء السابعة
الى ما فوقه مع انه خلاف المتبادر من قوله فما تحتنا الا ارض واحدة واما الست فهي فوقنا لان المعروف من ان الارضين
الست ممتازة عن السماء بهذا الشكل المخصوص لانها نفس السطح الاعلى من كل منها بالنسبة الى ما فوقه الا انه لا باس
به في مقام التوفيق بين الاخبار ويمكن ان يكون غرضه عليه السلام جملة عالم الزمان المثالي والجسداني لان النسبة
بينهما نسبة الباطن الى الظاهر ويريد من الاراضي الفوقية اراضي عالم المثال وفوقيتها على ما ادونها من ظاهر
السموات بحسب الرتبة لا بحسب الجهة بل يظهر من بعض الاخبار ان اسفل هذا العالم فوق محدب محدد الجهات
وقوله فما تحتنا الا ارض واحدة يريد به الوحدة النوعية لا الشخصية سلمك الله تعالى وعن حكم صاحب
الزمان كم يحكم وعن حكم محمد والعلي الترتيب اتول الروايات في تحديد ملكه وملك ابائه في الرجعة الكبرى مختلفة
جدا واختلافها قد ينزل على قبول الكل من طرفي الزيادة والنقصان لتطرق المحو والاثبات وان تقدير الكمية
باحدها من الامور المشروطة وان كان اصل الرجوع وقيام السلطان للولاية المطلقة من الامور المحتومة
بعض الكتاب

بعض الكتاب وضرورة العقل بل الاجماع الكاشف عن قول الحجة قطعا وكيف كان فاشهرها في ملكه احد عشر سنة
يخرج الحسين في اخرها الى ان يقتل الحجة فيجهزه ويقوم بامره من بعده حتى تغلب عليه بنو امية فيستصرخ
بابيه امير المومنين فيخرج ويقتل مقاتليه ويبقى قدر ما شاء الله حتى يضرب على قرنه الاسير في محرابه فيخرج
بنو امية على الحسين مرة اخرى فيخرج امير المومنين ايضا ولهذا قال في الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة
فيجتمع اليه المسلمون وياتي ابليس ومعه كل ضليل عن الحق فيلتقي العسكران ويرجع المسلمون على اعقابهم القهقرى
حتى تطأ رجلهم الفرات وح ينزل السلطان الاكبر تظله الغمام والملائكة فيراه ابليس فينهزم مولیا دبره
فيقول له اصحابه الى اين تذهب والغلبة لنا اليوم فيقول اني ارى ما لا ترون فيشعشع النبي حربة من نار
فيطعنه في ظهره طعنة يهلك بها وهناك ينسد باب التوبة وتخرج الدابة تسم المومن بسمة الايمان
بين عينيه فتجاء سليمان والكافر بسمة الكفر بعصى موسى وهو تاويل قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون واما مدة ملكهم فقد روي انها ثمانون الف سنة والله العالم
لانه يمحو ما يشاء ويثبت واما ان لهم ملكا على الترتيب فلم اقف على ما يدل عليه فيما خلا الحسين بالنسبة
الى تلك المدة التي سبق ذكرها وغاية ما ظهر لي من احاديث الباب انهم بجملتهم لهم ملك واحد وحكم واحد
المبني فيه سلطانهم وهم نواب في اقطار العالم شرقه وغربه سلم الله بعده وعن الضمائر القرآنية
تقع على اي شيء وعن لفظ الجلالة يقع على اي شيء اقول قد عرفت امتناع اتصال الازل بالامكان والامكان
بالازل بكل نوع من انواع الاتصال ذاتي او عرضي حقيقي او اعتباري حتى بعنوان الموافقة والمطابقة
فان الممكن من حيث هو لا يوافق الازل من حيث هو ولا يطابقه في شيء لكنه لما احب ان يعرف واراد ان يعبد ولما يمكن
من حيث ذاته ظهر بجملة ظهورات اجملها على صفة كينونته الكمالية في ظهور بهائه اخترع من هباء شعاعها
اسما للفضيلة ضمنها اشباحا التي هي ايضا على صفة كينونتها وسمى نفسه بها من جهة الظهور بها وح فان اريد من الوقوع
معنى الموافقة والمطابقة فليست العبارة الحادثة واقعة بهذا التقدير الا على الحادث لان كل شيء لا يتجاوز
ما وراء مبداه وان اريد منه معنى الارادة من اللفظ والقصد عند اطلاقه فليس المراد والمقصود الا الظاهر
به وح لك ان تقول الظهور بالظاهرية بغلبة اعتبار الذات على ما هناك بالكلية كما تقول يا قائم وانت
تريد زيدا الظاهر بالقيام بنفسه غير ناظر الى جهة القيام او جهة الظاهرية به وانما غرضك التوصل

الى مناجات القايم لكن حيث لا يمكنك التوصل الى ذاته بذاته اخذت بما دلك عليه به من طريق اثره فقايم مثلا يوافق من حيث المفهوم هيئة القايمية في الخارج التي هي على صفة كينونة الظاهر بها في ظهوره لا ذات الظاهر نفسه فهو اسم للظاهر من جهة ظهوره بتلك الهيئة فلا يكشف عن ذاته البتة وانما غاية الدلالة عليه من تلك الجهة لكن لما كانت تلك الهيئة غير معتبرة لنفسها وانما اعتبارها لغيرها ولا يتم اعتبارها للغير الا اذا تلاشى من غلبة كينونة الظاهر بها جميع ما لها من الحدود حتى فنيت من وجدانها بالكلية وان كانت بحسب الوجود باقية كانت بحيث لا يراد منها الا هو وهذا معنى قولهم ع الذات غيبت الصفات فافهم سلمك الله وعن قول الصادق ع نحن اسماء الله الحسنى اقول لتعرف ان الازل على ما هو عليه لم يزل عالما بنفسه لا يحتاج ان يعلمها بشيء وليس معه غيره ليسمي لم نفسه وانما اراد ان يعرف في عالم الخلق بالخلق والارادة انما هي فعله لما اراد لانه لا يهم ولا يفكر ولا يروي ولا ينظر فيجب كون الخلق على صفة كينونة الكمالية في خلقه اياهم اذ بدون ذلك لا يتم المعرفة وحينئذ فانفسهم اسماؤه وصفاته الكونية اذ لا معنى للاسم الا ما ابنى عن المسمى فلا كمالية تعرف الا ما ظهر به في هوياتهم من صفة تلك الكينونة قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا ان تلك الصفة تختلف مراتبها في عمومية الحكاية للكينونة الكمالية من كل وجه كما في الظهور بالالوهية المستجمع لصفات القدس والاضافة والخلق وهو المثال الملقى في عقل الكل الذي محله الجبروت او خصوصيتها بالقسمين الاخيرين كما في الظهور بالرحمنية التي هي الرحمة الواسعة والمثال الملقى في هوية نفس الكل التي محلها الملكوت او بالقسم الاخير كما في الظهور بالرحيمية التي هي المثال الملقى في هوية الجسم المطلق الذي محله الناسوت او باحد وجوه الثالث الجزئية كالظهور بالخالقية والرازقية وغيرهما ثم اخترع من هباء اشعة تلك الصفات والاسماء الكونية السايغة في هواء امكانها منها صفات واسماء انزلها من تلك الخزاين الهوائية الى مقاطعها في القوالب اللفظية وجعلها اشباح تلك الصفات والاسماء الكونية فلذا اختلفت هي ايضا بالعموم والخصوص وسمى نفسه بها من جهة الظهور بها فهو الله من جهة الظهور بالالوهية والرحمن من جهة الظهور بالرحمنية والرحيم من جهة الظهور بالرحيمية وهكذا ساير الاسماء والجملة فالاسماء اللفظية من حيث الحكاية للكينونة تلك الاسماء الكونية باحلمه من اشباحها اسماء الاسماء واضرب لك مثلا في ذلك والله المثل الاعلى اذا ظهرت لمرآة ثم قابلت المرآة باخرى فانك تجد شبح المرآة

الاولى بها

اسمك
الاولى بما فيها من شبح وجهك في الاخرى فهي من حيث الحكاية اسم الاسم ومن حيث انك المقصود منها
فالكل اسماؤه نعم باعتبار انه هو المراد منها عند اطلاقها والتوجه بها اليه بل ربما بلغ الحال عند كشف حجاب الاسمية
وتلاشي جميع الحدود من الوجدان الى حيث لا يرى منها الا الظاهر بها وهذا ليس شيئا عند كل من اراد وانما هو
حظ اهل العصمة او من تبع نسبتنا اليهم قال ما زلت اردد هذه الاية يعني اياك نعبد واياك نستعين حتى
سمعتها
من قائلها وبالجملة فان جميع ما ينطوي عليه عالم الامكان من الذوات والصفات والجواهر والاعراض اسماؤه وصفاته
ابتدعها على صفة كينونته الكمالية التي ابتدعها ليعرف بها كما اشار اليه في قوله ليس الا الله واسماؤه وصفاته
وهم اشرفها واعلاها واعمها حكاية لتلك الكينونة واما دعوة الله بهم فعلى احد وجهين ظاهر وباطني
اما الاول فان تسئله بحقهم وبشانهم الذي هو لهم بما هم اهله منه وله بما هو اهله منهم واما الثاني فان
عليك
تعتبر شانك فيما يجب عليك ويستحب ويحرم ويكره فتزكي نفسك بالعلم والعمل كما عرفوك حتى يغلب
صفة كينونتهم التي هي صفة كينونة كمالك فانت حينئذ متوجه بصفة الصفة الكينونة ومع كشف حجاب
الانية من الوجدان تكون متوجها بالصفة ومع جذب جهة الوصفية بالكلية يكون التوجه
بالموصوف اذ هو غايته ووجدانك مع ان الذي عندك بحسب الوجود ليس الا صفة الصفة فافهم واسلم تسلم
سلمك الله وعن بدء حقيقة محمد والدوعن العوالم كلها من المشية الى الجنة الاخروية اقول اعلم
ان الله تعالى في حد ذاته على ما هو عليه لم يزل حيث لا امكان ولا امكان فظهر اول ما ظهر بكينونة كمالة المطلق
الذي هو علم بكل شيء قبل خلقه كما هو بعد خلقه وبعد شاء الخلق ولا معنى لظهوره بتلك الكينونة الا خلقه
المشية على صفتها في ظهوره بها بنفسها التي هي تلك الصفة مساوقا بانيا امكانات الاشياء وامكانها
لانه لا يتهم ولا ينتظر ولا يروي ولا يفكر وكانت تلك الامكانات على اكمل ما ينبغي من الاستطاعة الاختيارية
والصلاحية لكل ما يراد بها ومنها فكل جزئي جزئي منها يصلح ان يكون نبيا او ملكا او شيطانا حتى ورد
سبق المشية بالتكوين على قبول التشويع فسبق الانفعال من سبق بالقبول واول من سبق الحقيقة المحمدية
فكانت نورا فعليا هيولانيا يطوف حول ما ظهر له به الذي هو صفة كينونته التي هي حقيقته من ربه
المعبر عنه بنور العظمة حين لا تكوين ولا تشويع ولا حس ولا محسوس ومعنى الطواف عدم الخروج عن
مقتضى الوصفية للكينونة المذكورة وهو الذي عناه بقوله اللهم اني اسالك باسمك الذي استقر

في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك ثم من فاضل مس قبولهم قبلت حقيقة الانبياء ثم المؤمنون من مس قبول الانبياء
ثم مؤمنو الجن من مس قبول المؤمنين وهكذا وهذا معنى ما تضمنته الاخبار من خلق الخلق من فاضل طينتهم
فكل عال عال يسبق الى القبول لان ذلك هو مقتضى الحكمة والعدل واما العوام فلا يخفى على من له ادنى خبرة
بالاخبار انه لا يكاد يوقف في بيانها على جهة الحصر والتفصيل على حد كيف وانها كلمات الله والله يقول لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقد جاء في الاخبار عنهم ان الله خلق
الف الف عالم والف الف آدم وانتم في آخر العوالم والادميين ولكن لا بأس بالاشارة ولو على سبيل الاجمال
الى كليها فنقول يطلق العالم اولا ويراد به احد امرين عالم حق وعالم خلق فالاول هو الازلي الواجب
تعالى شأنه وهو بذاته لم يزل احدا واحدا بلا تكثر ولا تعدد ولا نسبة ولا اضافة ولم يتغير عليه حال
بخلق ما خلق ولا يتغير ازلا وابدا ولا يلحقه حد والممكن لا حقيقة ولا فرضا ولا ذهنا ولا خارجا فلا
اسم له من حيث هو ولا رسم ولا عبارة عنه ولا اشارة وغاية منتهى الاسماء والصفات حيث يمكن التعريف
والتعرف ولا شيء منهما يمكن في الازل لان ما سواه عدم عنده فيهما حادثان ومنتهاهما الى الحادث لانه
انما سمي نفسه ووصفها من جهة الظهور به وهو باعتبار ظهور الوصف فيه للكينونة موقع الاسماء والصفات
والصفات الكمالية بمعنى كونه غاية ما ينتهي اليه وجودها وما يمكن كونه جهة للتسمية بها وعند اطلاقها
او التوجه بها لا يراد منها الا هو بالغلبة ظهور الظاهر على ذلك الوصف وبلا شيء جميع الحدود والامكانية
منها واحقها بغلبة نور الذات الحقيقية لجميع الصفات والثاني يراد به احد امرين الاول عالم الفعل
بما ابتدء من المشية والارادة والقدر والقضاء ويعبر عنه بالسرمد وهو بحسب ذاته امر واحد بسيط
لا تكثر فيه ولا تعدد لانه صفة كينونة الظاهر به بلا توسط شيء فلا جهة تقتضي التركيب او التعدد فيه
المبتدء ثم خلقه بنفسه فهو يدور على نفسه على الموالي ونفسه تدور عليه على خلاف الموالي ومع ذلك نفسه
هو وهو نفسه بلا اختلاف كالحركة توجدها بنفسها لا بشيء منك ولا من غيرك وتعدد الاسماء
باعتبار تعدد جهات التعلق بالمفعول فاذا تعلق بالكون المعبر عنه بالذكر المادة الصلوحية سمي
بالمشية وبالذكر الاول واذا تعلق بالعين والصورة النوعية سمي بالارادة والعزم على ما
يشاء واذا تعلق بحدوده وهندسة المقادير سمي بالقدر واذا تعلق بتركيبه
وتاليفه

وتاليفه سمي بالقضاء ويلزمه الامضاء الباء والمراد بالامضاء كونه موجودا مشروح العلل مبين الاسباب
لا يتعلق به المحو والاثبات فهو بالمشيئة موقوف حتى يراد بالارادة موقوف حتى يقدر بالقدر موقوف
حتى يقضى فاذا قضى امضى وهذه الجهات الاربع جهات القلم الفعلي المكتوب به كل ما كان وما يكون في اللوح
المحفوظ الذي هو ارض الجزر من الوجود الجايز لجملة المفعولات للفعل باحد الاطلاقات والثاني عالم
المفعول وكلياته اربعة دهريان وزمانيان فالدهريان احدهما عالم الجبروت وهو عالم العقل الكلي المعبر عنه
بعقل الكل باعتبار ما له من الوجوه الجزئية التي منها عقول من دونه وهو اول غصن نبت من شجرة الوجود
الجايز في ارض الجزر وهو القلم المفعولي الكاتب في اللوح المحفوظ الذي هو النفس باحد الاطلاقات ايضا كما
ستعرف وفيه ابتداء العقد الاول النوعي وثانيهما عالم الملكوت وهو عالم النفس الكلية المعبر عنها بنفس الكل
باعتبار ما لها من الوجوه الجزئية التي منها نفوس ما دونها وهي اللوح المحفوظ وفيها تمام العقد الاول
النوعي وفيما بينها وبين العقل مقام الروح الكلية التي هي اول البرازخ المعبر عنها بورقة الاس فان اعلاها
في الجبروت واسفلها في الملكوت وفي اسفله دون النفس مقام الطبيعة الكلية التي هي المحل الثاني
لتربية المواد الشخصية واما الزمانيان فاحدهما عالم المثال ويعبر عنه بعالم هورقليا اي ملك اخر
وفي اعلاه مقام جوهر الهبا التي هي حصص المواد الشخصية المعبر عنه بمقام الذر الثاني وفيه ابتداء العقد
الثاني الشخصي وفي اسفله مقام الروح البرزخية المعبر عنها بالجسم الاول الجوهري وهي المنفعلة من مس
شعلات افلاكه ومن تحتها عناصره الذي تؤخذ منها مواد الجسد الاول الجوهري وبه يتم العقد الثاني
الشخصي وهذا العالم اول مقامات التفصيل والتقسيم الشخصيين الى الفلكية والارضية وظهور الحدود
الجسمية الجسدية والكلية والجزئية وثانيهما عالم الاجسام والاجساد العرضية وقد يختص في الاطلاق
التابع بعالم الزمان وهو تنزل ما توقد في مقام المواد العرضية فلكيته الى الافلاك وعنصريته
الى العناصر وجماديته الى الجماد وهو اعني الجماد اسفل المنازل المصنوع من القوس النزولي ثم
يصاعد في القوس الصعودي بتدبير الدورة الفلكية الى النبات الذي هو اول المركبات للنفس
النامية النباتية التي هي عبارة عن الروح البخاري الذي هو اصل الجسد الثاني العرضي المتصاعد

من الكبد الى القلب سارياً في جميع اقطار البدن وبعد تمامه ونضجه بتلطيف ظاهر الافلاك
عند تمام الاربعة اشهر تظهر فيه النفس الحيوانية التي هي الجسم الثاني العرضي بتوسط مس ظاهر
الافلاك العرضي وبعد تمام نضجها بتلطيف باطنها عند بلوغ منتهى الحمل تظهر فيه النفس الناطقة
القدسية المعبر عنها بالحيوانية المثالية التي قد عرفت انها الجسم الاول الجوهري بتوسط مس
باطن الافلاك وبلوت الظاهر تصاعد الى عالم المثال المسمى بالبرزخ ثم الى ما بين النفختين الذي
هو بنسبة الطبيعة ثم بضميمة الحصة الجسدية الجوهرية المستديرة في قبره وبعد تمام نضجها
باعطاء القوة النباتية والحيوة الحسية النازلة من الماء النازل من تحت العرش وبعد نفخ الصور
الثاني الى ارض المحشر الذي هو بنسبة الملكوت الذي هو عالم النفس ثم الى الصراط الذي هو بنسبة
برزخ البرازخ الذي هو مقام الروح الكلية ثم الى الجنة التي هي بنسبة الجبروت الذي هو عالم العقل
وهناك منتهى القوس الصعودي وفيه تظهر فعليات المراتب المذكورة للمفعول حتى يكون لغلبة المشاكلة
فيما بينها عقلا ونفسا بما هو جسم ونفسا وجسما بما هو عقل وعقلا وجسما بما هو نفس ولا يذهب
بك الوهم من وصف انتهاء القوس الصعودي الى فرض انقطاع السير والحركة او الافاضة و
الاستفاضة كلا بل هي هناك بالضعف يكون الواحد هنا باربعة آلاف وتسعماية هناك لان
ضرورة الافتقار في عالم الخلق ازلية ابدية فهو ابدا مستمر السير والحركة الى ما لا نهاية له من
فعلية الكمالات التي هي وراء ما لا يتناهي بما لا يتناهى نعم حركته احدية بجميع مراتبه لغلبة الفعلية
في جميعها قال نعم ليس لمعرفتي غاية ولا لحبي نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ثم لتعلم ان عالم
الخلق بحسب ذاته في الجملة ابدا متجدد من قوة الى فعلية فان الله منذ خلق ما خلق لم يزل خلاقا
ولم يكن ولا يكون خلوا من ملكه وسلطانه ابدا ابدا وان لم يكن يؤثر في خلقه اياه ما ليس منه
لكن السرمدي منه كالمشيئة لكمال بساطته وغلبة فعليته لا يكاد يظهر تجدده في طول
ولا عرض بل هو احدي الذات بالنسبة الى ما دونه وان كان من حيث امكانيته لا يخ
من تركيب وتجدد الا ان تجدده في نفسه بنفسه قاض بمشاكلة الوارد اللاحق للوارد السابق

وعدم حصول المباينين بينهما بالمرة فهو في السرمد كل السرمد لا يفضل احدهما عن الاخر بشئ وكذا
الدهري الساذج كالعقل والروح والنفس والطبيعة بالنسبة الى العرض فانه لا يتكثر شئ
منها بتشخصيه فالجبروت باعتبار اعلاه عقل كله وباعتبار اسفله روح كله والملكوت باعتبار اعلاه
نفس كله وباعتبار اسفله طبيعة كله لا يفضل وقت احدها عند شئ وهو لا يفضل عند كل شئ ثم
يظهر تجدده بحسب الطول من العقل الى الروح ثم منها الى النفس ثم منها الى الطبيعة واما
الزماني بجهتيه العليا والسفلى اعني الجسم المثالي الجوهري والجسم البشري العرضي فهو متجدد
طولا كما ترى من الجماد الى النبات ثم منه الى الحيوان ثم منه الى الانسان وعرضا كما ترى من تكثر الاشخاص
في العرض الواحد من النوع الواحد كزيد وعمرو من الحيوان الناطق وفي هذا انفتح باب التناكح
والتناسل الظاهر بينهما لكان مزاحمة الاجسام الكثيفة بعضها البعض مع ضيق الساحة عن
احتمال جميع ما في الدهر دفعيا بغلظ المواد العرضية هذا مجمل القول في المقام والتفصيل
محل آخر سلمه الله تعالى وعن صعود النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج كيف القى عناصره وصعد وهذا هو المفهوم قاله
من الاخبار اقول لم اقف الى الآن على ما يدل على القاء العناصر بشئ وعلى فرض وجوده فالمراد
بالقائها انه لا شئ اعراضها البشرية من غلبة نورية اذ لا يخفى انه لا يعقل المجاوزة الى الافلاك الا بغلبة
الفلكية ولا الى الكرسي الا بغلبة الكرسوية ولا الى العرش الا بغلبة العرشية بل اقول انه بلغ النلاشي
الى جميع ما صحبه من ثيابه ونعله حتى كانت من نورية بنسبة الابرة المنغمسة في البحر وهي على حالها لم
ينقص منها شئ وحتى وطأ من حيث الرتبة محدب مجرد الجهات هذا بالنسبة الى العروج الحسي الذي
اري فيه ملكوت السموات والارض بنظر واحد وعلى نحوه العروج المعنوي في جميع مراتبه الجسمية والمثالية
والنفسية والعقلية تلاشى السافل منها بغلبة العالي والمراد بالتلاشي بلوغها في الرقة بفناء
حجب الانية وحدانا حد التشاكل حتى لم يبق منها الا ما يمسك به وجودها الجوهري فلا تمنع
السافل ما وراءه من العالي بل يكون جسما يا هو نفس وعقل ونفسا يا هو عقل وجسم وعقلا يا
هو جسم ونفس ورق الزجاج ورقة الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانا خمر ولا قدح وكانا قدح ولا خمر

ولم يزل كذلك في تلاشي الانية حتى بلغ قاب قوسين من ظهور صفة الربوبية التي هي صفة الكينونة المطلقة
الكمالية او ادنى من ذلك الذي هو مقام غلبة ظهور الظاهر عليه المعبر عنه بفناء الوجد للوجود و
سكرة العشاق في بحر الاحدية عن جميع الحدود المدلول عليه في الروايات عنهم ان لله من ربه البرزخية الكبرى
وان بينهما حجاب نيل الا بخفق اي يكاد لضعفه يفنى من وجوده بغلبة نور الاحدية عليه وهو مقام
جذب الاحدية لصفة التوحيد فافهم ان كنت تفهم والا فاعط القوس باريها ولا تظن بنا السوء و
تكذب بما لا تحيط علما به سلمك الله وعن الامام هل هو علة فاعليته ام لا وعن الجسد العنصري هل
يعود ام لا اقول العلة لا تعدو ان تكون تامة يلزم وجود المعلول عند وجودها او ناقصة تخلف ذلك
فهي باعتبار صدق العلة عليها في معرض الاستكمال بالغير في ترتب وجود المعلول على وجودها
وشيء من قسميها غير جايز على الازل بالذات لاستلزام الاول مضافا الى الايجاب الاقتران بالممكن
والثاني ضرورة الاستكمال بالغير وكلاهما من لوازم الحدث المستحيل عليه فتعين كون العلة المقارن
وجودها وجود المعلول الممكن ممكنة البتة وهما معا مخلوقان لله نعم لا من شيء الا انه خلق العلة بنفسها
وخلق المعلول بها والضرورة العقلية المقتبسة من مشكوة صفة الربوبية حاكمة بوجوب ما ذكرنا
مضافا الى صريح الاية والروايات مثل قوله نعم ومن اياته ان تقوم السموات والارض بامره وقوله
خلق الله المشية بنفسها وخلق الاشياء بالمشية واوضح من هذا قوله كان الله عليما قبل ايجاد العلم
والعلة اذا بينت هذا فاعلم ان الامكان اذا لا كان ولا شيء معه ولم يزل كذلك ولن يزال ازلا وابدا لكنه
شاء الخلق ليعرف ومشيته فعل منه فعله بنفسه وبفعله اياه بنفسه فعل امكانات الاشياء الطوعية
لكل ما يمكن في الامكان وبتاكيده اياه كذلك على جهة التكليف بقبول الايجاد على وجه يستتبع القبول
للتشريع الذي هو روح التكوين فعلت تلك الامكانات على القبول في الجملة بلا انتظار و
لا امتداد زمان بالنسبة اليه نعم لان كمال المطلق واجب له بالفعل فلا ان ولا زمان ولا
يكون بالنسبة اليه شيء قبل شيء وان تترتب الاشياء فيما بينها بترتبها في السبق الى اجابة
التكليف بالقبول وعدمه وان اول سابق الى ذلك هو الحقيقة المحمدية بما جاء عنهم مع

تصديق

تصديق الله اياهم باظهار المعجز البين على ايديهم فتكون هي محل المشيئة لغيرها حيث لا
بد لها من قابل تظهر فيه لبلوغ الاطلاق وعدم التعين فيها مبلغا يقصر عن قبوله غيرها
وذلك لانها بنسبة النار لا ظهور لها في نفسها بشئ من الحدود وانما ظهورها وتعينها
في غيرها كالحديدة المحماة ولا ريب ان اوجب الاشياء اليها وانسبها بها من حيث بلوغ
الغاية من البساطة وفناء الانية هو تلك الحقيقة المذكورة فتكون هي القابلية الاولى لها
التي هي العلة الفاعلية لما دونها بل المادية ايضا لان كل ما سواها قابل للايجاد من اشعة قبولها
اياه والصورية لان ما يصل لغيرها اشباح لهيئة ما منها والغائية لان مرجع الكل فيما يحتاج اليه
من تكليف وتوضيف وتعريف الى جنابها او انها هي المقصد الاعلى من ايجاد الكل لمكان ظهور وصف
الكينونة الكمالية التي هي وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى بما هي سابقة الى قبوله فيها دون غيرها
ومعنى كونها علة فاعلية ان الله فاعل بها ما يشاء كما يشاء لانها لا تفعل لها من نفسها ابدا ابدا على
حد قوله تعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما ان الجسد العنصري يعود او لا يعود فقد مر عليك
اتقانا ما يشفيك ويغنيك من انه لا بد من عود الجوهري منه الذي هو هو باق بجوهريته حصة
مستديرة في القبر لم ينقص منذ خلقه الله تعم ولا ينقص ابدا ابدا دون هذا العرضي الذي ينقص
بالهزال ويزيد بالسمن كالثوب يبلى ويخلق ولا يزول فتعقل والسلام سلمه الله تعم كيف يعقل ان
لله علمين علما قديما وعلما حادثا وكيف يكون القديم وكيف يكون الحادث اقول لا يخفى على من حاس
خلال الامور والروايات وجوب تحقق العلمين لله تعم وبذلك تشهد الضرورة العقلية اذ يستحيل
صنعة ما لم يعلم قبل صنعه لاستلزام ذلك الاستكمال بغيره الذي هو من لوازم الحدث الممتنع عليه
واما انه كيف يكون القديم وكيف يكون الحادث فاما القديم فانه عين الذات بلا تعدد ولا تكثر
لا بحسب الكنه والحقيقة ولا بحسب الغرض والاعتبار اذ ليس الا كمال المطلق الذي هو كينونته
على ما هو عليه في الازل بالكمالية الذاتية وهي الربوبية اذ لا مربوب لا ذكرا ولا عينا نعم هو تلك
الكينونة الازلية في الازل عالم بكل ما يريد صنعه في الامكان على ما يريده فيه مما هو له وعليه

من حدوده الامكانية قبل صنعه كما هو بعد صنعه لا يغيب عنه شيء منه بمحض حضوره لكل ما يمكن فيه
المراتب كل في زمانه ومكانه من غيب او شهادة بحضور كماله الازلي حضورا ازليا وحدانيا لا تكثر فيه ولا
انتظار للكون من وراء عالم المدد وباقسامه الثلاثة وبذلك الحضور وجبت له العالمية اذ لا معلوم في
ازله عينا وذكرا وللصنع المعلومية بما هو عليه من كل ما يريده فيه اما العالمية فلا كيف لها كما لا كيف
لذاته واما المعلومية فقد عرفت امتناع ارتباط العلم الازلي الذاتي بالمعلوم الممكن لفرض العينية بينهما
بحسب الوجود والحقيقة لاستحالة اللازم عليهما من انقلاب كل منهما الى الآخر نعم قد يمكن بحسب الوجدان
والكمال الوصفي عند انقطاع الاعتبار للحدود الامكانية وذلك لان الظهور بكل ما هو عليه باعتبار
الظهور به على صفة كينونة الظاهر في ظهوره به من غير فرق بين الجوهر منه والعرض وتلك الصفة
مع كونها امكانية الوجود قد يمكن لها من الكمال الازلي لتلك الكينونة عند فناء حجاب الوصفية و
الامكانية بحسب الوجدان ما يمتنع عليها في الامكان وذلك لتلاشي جميع الحدود بغلبة ظهور الظاهر
حتى لا يرى منها الا هو وح فحضور تلك الكينونة حيث هو لم يزل بصورة الكمالية المطلقة بنفسه
هو حضور الظهور وبذلك تحقق المعلومية العينية التي هي بحسب الوصف عند الوجدان لا الوجود
لا بغيره الا من حيث الوجود من اتحاد الحادث بالحادث رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في
الملك فافهم واما الحادث فانه جهة الوصفية التي هي صفة الكينونة الفعلية المقارن وجودها الوجود
المفعول بنحو المساوقة وهو العلم الواقع على المعلوم المشار اليه في قوله كان عليما قبل ايجاد العلم
والعلة فلما وجد المعلوم وقع منه عليه وليس المراد من الوقوع كون العلم شيأ والمعلوم شيأ آخر بل
المراد انه كان بذاته في الازل عليما بكل شيء يريده بلا كيف قبل كون العلم الفعلي فلما وجد المعلوم ظهر
عليه وصف العلمية للمعلومية عليه ونعني بالوصف حضوره الواجب للازل ازلا وابدا في امكانه و
زمانه بحضور الكمال الازلي قبل وجوده كما هو بعد وجوده ولا يمكن ان يراد بالواقع القديم
الذاتي اذ هو عين الذات بلا فصل لانه كمال الذي لا ينفصل منه فلا يوصف بالوقوع و
الاتصال بالممكن ابدا ابدا وهذا العلم الفعلي قبل وجود المعلوم كنز مخفي في جهة امكانه

من الفعل وهو التربيب اذ مربوب ذكرا لا عينا وهو العلم المكفوف الذي تفرد به سبحانه ومنه يظهر في خلقه
ما يشاء كما يشاء شيئا بعد شيء قال تعد ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال ألم نزد لنفد
ما عندنا ومع وجود المعلوم هو وصف بالفعل وهو الربوبية اذ مربوب ذكرا وعينا وهو العلم المبذول
الذي قد اطلع الله عليه محمدا صلى الله عليه وآله وعامة من شاء من الانبياء والاولياء ومن دونهم على اختلاف
مراتبهم قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب الخ سلمه الله وعن اولي العزم قال
ايهم افضل وكيف يقدم وجود المفضول على الفاضل اول العزم في اللغة الثبات على الشيء و
الالتزام به ومنه سمي الخمسة الانبياء باولي العزم لما انهم عزموا عن اليقين البات والاعتقاد
الجازم الخالصين عن شائبة التسليم وفاقة الاستفسار على وجوب الولاية المطلقة للولي
المطلق حين عرض عليهم الحال في عالم الانوار وارد ما يجب منها للمجد والباء في الرجعتين
الصغرى والكبرى ولم يكن ليستتم ذلك خالصا عن شوب ما عرفت لاحد من الانبياء و
الاولياء غيرهم الا على الجهة التسليم لله والولي من غير معرفة بما هو لك كما هو على التحقيق
وهذا الذي ذكرناه مع شهادة الضرورة العقلية المستنبطة من مقتضى الحكمة والعدل الواجبين
لله متكثر في الاخبار مشهور باشهر من الشمس في رابعة النهار واما ان ايهم افضل فان افضلهم
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله نوح ابو البشر ثم دونه من بعده من ولده على الترتيب كما لا ينافيه تاخره عن ادم
كما لا ينافي افضلية النبي تقدم من تقدم عليه لان هذا العالم بنسبة الانسان يحتاج في ظهور فعليته
الكمال فيه الى التربية والتزكية لقصوره قبل ذلك عن حمول الانوار الكمالية ونسبة يوم ادم نسبة
النبات يحتاج في ظهور الحبوة الحسية فيه الى التربية بتلك الشريعة التي بعث بها وبوداعتها فيه
يا اهل العقول انوار النفس الناطقة القدسية ثم هو يحتاج الى التربية لكمالها بشرايع الانبياء الا
وعند تحقق كمالها الانساني فيه يا اهل الظهور انوار النفس الملكوتية فيحتاج الى التربية لكمالها
ايضا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فحال اولي العزم الاربعة في تاثر العالم بشريعتهم واحدة وان
اختلفت مراتبهم بسبب الاختلاف في السبق الى الاجابة وبالجملة فكل من تقدم على النبي

من اهل الشرايع تمهيد لنبوته وتقوية للعالم على قبول نوريته فلا محالية في تقديم المفضول على
الفاضل اذا كانت نسبة نسبة الزايد المتقدم لازيادة الكلا والماء سلمه الله تعه وهل تندخل
الاغسال المستحب في الواجب بالعكس ام لا اقول لاريب في دخول الواجب بعضها تحت بعض كالمستحب
والمستحب تحت الواجب للمعتبره اذا اجتمعت عليك لله حقوق كفاك عنها حق واحد وبها يخص
عموم تعدد السبب بقتضى تعدد المسبب مع ان المتبادر من المسببات المختلفه بحسب الماهيه كالوضوء
والغسل والتيمم والظاهر عدم اعتبار نيته الدخل للاصل والاطلاق نعم الاحوط اعتماد قصد
الجنابه لو كان من جملتها خروجا عن خلاف من اعتبر القصد اليه وتفصيا من وجوب الوضوء
مع تعذر ارتفاع الجنابه بقصد غيره هذا بالنسبه الى الحي اما الميت فلابد من اعتماد قصد غسل الاموات
البته لظاهر الاوامر المسه ويدخل غيره تحته او يسقط من اصله ولو لرفع التكليف برعى الميت
وعدم ثبوته على غيره بشيء من الادله وغايه ما ثبت بالاجماع والنصوص التكليف بهو غسل الاموات
لا غير واما دخول الواجب تحت المستحب فقد يشكل من كون المتبادر من اطلاق المعتبره هو
احد الحقوق المستويه في الحكم التكليفي او الاقوى منها ومن ظاهر ما ورد في بعضها من انه يجزيك
بغسل الجمعه خلل الجنابه في الاسبوع فالاحتياط بقصد الواجب منها اولى سلمه الله تعه
وعن صلوة الهديه يجوز ان يصليها رجل واحد او امرءة الى آخره اقول الهديه يتبع فيها ما
يعرف من حال الموصي ان كانت بها وصيه والظن الغالب من اطلاق الوصيه كونها من اربعين
فلا تكفي من الاقل رجلا كان او امرءة ولا الصلح عن اربعين بصلوة بركعتين سلمه الله تعه
وعن صلوتنا وصيامنا وجميع انواع البر على اي جهه تقع اقول كلما يدخل في ابواب القرب مما
يتقرب به العبد من امتثال ما امر به واجبا او مستحبا او اعتزال ما نهي عنه حراما او مكروها فانه
حقيقه الشكر الواجب للمنعم تعه وهي العباده المغيا بها خلق الخلق من الجن والانس في قوله تعه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحق فحمه الوقوع على احد وجوه ثلاثه كل منها
صحيح في تفسير احدها ان المراد بالجهه الرتبه التي تنتهي اليها باعتبار امكانيتها فان العباده

عمل الممكن

عمل الممكن وهو اولى بالامكانية وكل شيء لا يتجاوزها وما وراء مبداه وتلك الرتبة هي مقام الوصف
العنواني للكينونة الازلية باعتبار ظهوره الظاهري وهي الربوبية من كل شيء التي هي كنه العبودية والموقع
وان كان هو ذلك الوصف من حيث الوصفية الا انه لما كان غلبة الظاهر عليه كانت بحيث لا يراد بها الا هو تعالى
فليس ما يشتمل عليه من الخشوع والخضوع والمسئلة الا لمن بحيث تنقطع الوصلة من كل من سواه من نبي
او ولي فضلا عن غيرهما اذ المقدار ينقصه حال العبد وحده ولم يجد غيره فلا يراد من الخطاب باسم
او ضمير او ثناء او دعاء الا هو وهذا ما اراد بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد تقدم
انفا الفرق بين الموقع والمراد نراجع ونتأمل ان المراد بالجهة كيفية العمل وترتيبه او طريق ما حده
ولا كيفية ولا ترتيب ولا طريق الا ما عرفه اهل العصمة عليهم السلام فلا عمل الا على ما عرفوه وبينوه قال الله تعالى ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال نحن الاعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا اي بتعريفنا
او نحو معرفتنا لله او بمعرفتنا انفسنا فانا ايات الله ودلائله ونتأمل ان المراد بالجهة جهة
الطاعة والشكر على الانعام بتسبيب الاسباب واعطاء التمكين والاستطاعة التامة وفتح ابواب
التعريف في التعرف فالعبادة لله طاعة وشكر امن جملة الانعام ايضا ومتى يخرج العبد بها من
حق المعبود وهو الا مع ما يكتسب لولاه لا يملك من نفسه ولا من كسب شيئا كما قال تعالى عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء وثانيا انه لا تكون العبادة منزلة مطلق العمل الا بتوسط التوفيق و
اللطف به الى تمامه فهو نعمة مبتدأة عليه ولا يزال مغمورا بالنعمة ازلا وابدا الى ما لا يتناهى الى حد
ولا ينقضي لها امد صلى الله تعالى وعلى اولياء اهل الخلاف ومناكحتهم اقول من يعترف بالعداوة لال محمد
او محبيهم لاجلهم فخذ ما ظفرت به من ماله وعليك خمسة الا ما كان له عندك اخذته بامانة الله
كوديعة او عارية او عين استأجرها او عقار زارعت او ساقيت عليه او بستان تكلفت بحراسته
او نحو ذلك فان الله امر كم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واما المناكحة فانه لا يجوز للمؤمن نكاح
غير المؤمنة من اي الفرق كانت وكذا المؤمنة لا يجوز لها نكاح غير المؤمن بل اولى لان المرأة
ربما اخذت من دين زوجها واستثنى من كلية منع المؤمن من نكاح غير المؤمن نكاح الكتابية

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف

منقطعا سلم الله تعالى وعن وجوب الخمس بعد الحول او قبله اقول وجوب الخمس من حين صدق اسم الغنيمة
او احد الموضوعات المنصوص فيها الخمس وتجب الفورية باخراجه مع الامكان الا اذا في ارباح التجارات و
الزراعات ونحوهما يوسع للمكلف مدة الحول لمكان ما يحتاج اليه من مؤونة السنة له ولمن في عياله و
غير ذلك من النوافل والقرب والصلاة والهدايا وما يصانع به الجائر مما يناسب حاله بلا اسراف و
لا اقتار ومن ذلك ما كان عليه من دين اخرجه في المؤونة ولو قبل ذلك الحول ولو كان له مال آخر لا
خمس فيه ففي احتساب المؤونة منه فقط او بالنسبة او من خصوص المال الجديد وجوه اوسطها الوسط
سلم الله تعالى وهل يجوز بيع العنب والتين عدلا بعد اين الى آخره اقول ما كان من المكيل والموزون
لا يجوز بيعه جزافا بل لا بد من العلم حين البيع بكميته كيلا او وزنا لان الله يقول وزنوا بالقسطاس
المستقيم واما زيادة احد العوضين عن الآخر مع اختلاف الجنس فلا ضرر واما الهبة فان كانت
معوضة او بنية القربة المحضة لله تعالى ولذي رحم او زوج او زوجة فهي لازمة من مجرد
العقد والا فبالقبض وبغير ذلك انما تلزم بالتصرف وفي الاكتفاء بمطلقه مما يستتبع اثرا وله
في الجملة او اعتبار التصرف الناقل او الماحي للصورة وجهان اوجههما الاول للاطلاق بل لعموم
قوله تعالى اوفوا بالعقود خرج منه ما لم يصدق معه اسم التصرف بالاتلاف فيبقى الباقي واما ما
ذكرت من الحيلة لطلب الزيادة باستيهاب القارض من المقرض ثم رد المستوهب بنحو القرض
عليه او بالبيع على من اشتراه منه بازيد مما اشتراه به مؤجلا ونحو ذلك فانه جائز الا في
القرض اذا كان شرطا مصرحا به في متن العقد فان القرض لا يحتمل اشتراط المنافع
لدخوله في باب الربوا من حيث هو واما من قرر على نفسه في مؤونة السنة من اهل الارباح بحيث
لو انفق ما يعتاد امثاله لكان اكثر مما انفقه فانه يحسب الزايد له كما انه لو اسرف حسب عليه
والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين قد تمت المسايل بعون الله الوهاب
في يوم ١٤ من شهر جمادى الثانية من السنة ١٣٠٤ وقع من نسخها هاشم بن خليفة الموسوي
في يوم ٨ من شهر محرم عاشوراء سنة ١٣٠٥ عفى الله عنه وعن والديه وكافة المؤمنين اجمعين

تم تم تم
تم تم